ديوان شعر

ابن سينا

الطبيب الرئيس والشاعر المجواد



تأليف

الدكتور. عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد

ديوان شعر

ابن سينا

الطبيب الرئيس والشاعر المجواد

تأليف

الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمـية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢/٧/٢٧٢٥)

نسخة / مركز الإيداع ٨١١,٩

السعيد، عبد الله عبد الرازق مسعود
ابن سينا الطبيب الرئيس والشاعر المجواد / عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد .- عمان :المؤلف، ٢٠١٢

( ) ص .
ر. إ. : ٢٠١٢/٧/٢٧٢٥.
الواصفات : / الشعرالعربي//العصر الحديث/

الطبيب الرئيس والشاعر المجواد

مولده ووفاته

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا ، ولد سنة ٩٨٠م في قرية أفشنة قرب مدينة بخارى في أوزباكستان جنوب شرقي الاتحاد السوفييتي .

توفي في همذان (مدينة في إيران جنوبي غربي طهران) سنة ١٠٣٧م إثر إصابته بمرض القولنج وهو مرض معوي مؤلم في القولون في الأمعاء الغليظة . ونعرفه الآن باسم القولون العصبي (تقلص القولون) واسم أمه (ستاره) أي نجمة بالفارسية .

حياته

كان والده من كبار الموظفين عند ملك بخارى نوح بن منصور ، ودرس ابن سينا جميع ما في مكتبته وشارك والده في الوظيفة ، وبعد وفاته تولى وظيفته وكان عمره اثني وعشرين عاماً .

وكان ابن سينا ذكياً فطيناً ، حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره ، وحفظ كثيراً من آداب اللغة وعلوم الفقه والحساب والفلسفة والمنطق .

ثم أصبح يَدْرس جميع العلوم بمفرده من ضمنها علم الطب حيث يقول ابن سينا أنه كان من أبناء ست عشرة سنة وتعهد المرضى وكان أستاذاً بالطب في هذا العمر .

ألقابه

لقد أصبح ابن سينا طبيباً نطاسياً ، وعالماً عبقرياً بعلوم شتى ، ولعلو شأنه وقدره لقب بألقاب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر :

١- الطبيب الشيخ ؛ لأنه كان أستاذاً وعالماً بشتى العلوم وكبيراً بأعين الناس

علماً ومقاماً وفضيلة ، ومتبحراً في شتى العلوم وعَلَماً من العلماء ، وأعظم عباقرة العالم في الفلسفة والحكمة .

٢- الطبيب الرئيس ؛ لأنه تولى رئاسة الوزراء مرتين عند الأمير شمس الدولة الحاكم في همذان وكرمانشاه واسمه أبو الطاهر بن فخر الدولة البويهي الذي أصيب بمرض القولنج فعالجه ابن سينا حتى شفي فاغتاظ منه رؤساء الجيش فقيدوه بالأصفاد وسجنوه فأخرجه شمس الدولة من السجن . ومرض الأمير مرة ثانية بالقولنج فاستدعى ابن سينا واعتذر له الأمير وقلّده منصب الوزارة مرة ثانية . وبعد و فاة الأمير تولى السلطة ابنه تاج الملك فعزل ابن سينا واتهمه بمكاتبة أمير طبران وأصفهان علاء الدولة فسجنه .

٣- الطبيب الشهير وأمير الطب هذا ما قاله العلامة جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب ص٥٩ حيث قال : (ابن سينا أشهر جميع أطباء العرب ، لقب بأمير الطب (الرئيس) .

٤- الطبيب الفيلسوف كما يقول العالم الشهير دي بور (واعتبر في المقام كأرسطو) نقلاً عن كتاب العلوم عند العرب ص١٦٢ للأستاذ قدري حافظ طوقان .

٥- (أعظم علماء الإسلام) هذا ما قاله العالم جورج سارتون نقلاً من المصدر السابق ص١٥٦ وألّف عن النفس أكثر من ٣٠ رسالة ، وكتباً أخرى وفصولاً في كتاب الشفاء يتألف من عشرين جزءاً .

لقد كان ابن سينا مؤمناً موحداً تقياً حيث قال في وصية أوصى بها بعض أصدقائه (ليكن الله تعالى أوّل فكر لك وآخره ... فإنه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء) ، وقال ابن سينا :

(ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد)

٦- الطبيب المعلِّم الثاني بعد أرسطو الفيلسوف .

٧- الطبيب المعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي الفيلسوف والعالم بعلوم (ما بعد الطبيعة) حيث قرأ ابن سينا هذا الكتاب أربعين مرة وصار له محفوظاً .

والفارابي هو أبو نصر محمد ولد في فاراب (تركستان) وتوفي في دمشق (٩٥٠م) وهو من أعظم فلاسفة العرب . لقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو .

٨- حجة الحق : لقد كان ابن سينا عادلاً ويقول الحق ويحنو على الفقراء ، يحكم بالعدل ويكره الظلم والطغيان ، ،يضرب بيد من حديد على كل ظالم فلذلك اغتاظ منه رؤساء جيش الأمير شمس الدولة (أمير همذان) وقيدوه وضربوه وسجنوه ، لكن الأمير أفرج عنه .

٩- شَرَف المُلْك : حقاً لقد كان ابن سينا شريفاً وكريماً ومجيداً ، وذا مقام عالٍ وشرَفَ قومه فقد علا في الدين والدنيا (الشَرَف : العلو والمجد) المُلْك : العظمة والسلطة .

١٠- الطبيب الجيولوجي ، وبهذا الصدد تقول الدكتورة الألمانية زيغريد هونكه (... لقد أعطى ابن سينا والبيروني أمثلة صحيحة تماماً ولها قيمتها العلمية في دراساتهم لنشأة الجبال وطبقات الصخور ... إن جيولوجية ابن سينا تصلح لكل زمان ومكان للشرق والغرب ...) (شمس العرب تسطع على الغرب ص٤١٩ وجاء في المصدر السابق ص١٠٨ (ابن سينا حسَّاب وطبيب ومن كبار فلاسفة العرب وأئمة مفكريهم . تعمَّق في درس فلسفة أرسطو وأفلاطون . قائلاً بوجود العقل الكلي . دافع عن خلود النفس ووحدة الخالق وعطفه وظلت كتبه تدرس في أوروبا قروناً عديدة) .

١١- الطبيب الحسّاب والعالم بالرياضيات وكتاب الشفاء يشهد له بالإجادة التي

أظهرها في الرياضيات . وكتاب الشفاء يشمل عشرين جزءاً وقد ألَّف رسائل في الحساب والهندسة واكتشف آلة تشبه الورنية لقياس الأطوال المتناهية بالصغر بدقة متناهية .

١٢- الطبيب الكيميائي : لقد كان ابن سينا ماهراً في علم الكيمياء فقد كان أول من استحضر زيت الزاج (حامض الكبريتيك والكحول وذكر بالتفصيل خواص كل منهما. وقال أن المعادن تبقى محافظة على خواصها الأصلية إذا طليت بالأصباغ والتغيُّر يحدث بصورتها لا بأصلها . وله أبحاث عديدة في الوزن النوعي .

١٣- الطبيب الفلكي : بحث ابن سينا في كتابه (الشفاء) عن معرفة السماء والعالم والأجرام السماوية وحركاتها وصورها . وله كتاب (الأرصاد الجوية) وكتاب (الأجرام السماوية) وكتاب (الآلة الرصدية) ومقالة في هيئة الأرض من السماء وكونها في الوسط وكتاب (أسباب الرعد والبرق) .

١٤- الطبيب الشاعر الموسيقار : يقول ابن سينا عن نفسه عندما أكمل العشر من العمر : (... أحضرت معلم القرآن ومعلم الأدب ، وأكملت العشر من العمر وقد أتيت على القرآن ، وعلى كثير من الأدب ، حتى كاد يقضى مني العجب ...) .

وقد كان يحب الموسيقى ومعالجة المرضى بها . وهو أوّل من وضع قواعد تآلف الأنغام الموسيقية ويسمى اليوم بعلم الهارموني (Harmony) . وطوّر آلة العود وألّف كتاباً عن الموسيقى دعاه (المدخل إلى صناعة الموسيقى) وفيه أبحاث عن التلحين والصوت والإيقاع . ويقول (علينا أن نعلم أن أحسن العلاجات وأنجعها هي العلاجات التي تقوم على تقوية قوى المريض النفسية والروحية) وقد ألّف كُتُباً منها رسالة في العشق و(المبدأ والمعاد في النفس) و(كتاب الهداية في الحكمة) و)الإشارة والتنبيهات في الحكمة) وفصول عن النفس والتربية في كتابه (الشفاء) .

وقد كان ابن سينا شاعراً مجواداً ، بارعاً بأصول اللغة ، متيقناً آدابها وقواعدها ، فألّف كتاباً أسماه (لسان العرب في اللغة) ويحوي عشر مجلدات . وفي علم المنطق والنفس والعقل له كتب عديدة منها حي بن يقظان و(سلامان وأيسال) وقصة رسالة الطير . ويقول ابن سينا ما يلي (تصدر عن الله سلسلة من الفيوضات . وهي العقل والنفس والجسم. والنفس تفيض على البدن) وللنفس قوى أهمها العقل وبعد الموت تبقى النفس متصلة بالعقل الكلي .

والنفس ليست بجسم بل جوهر روحاني . ويقول أرسطو إن النفس هي الصورة ، والجسم هو الهيولي (المادة الأولى التي تكون غير محدودة أو معينة وتكون قابلة للتحديد أو التعيين والصور والهيولي يتجددان بقوة) كما جاء في الموسوعة العربية الميسرة .

ويقول ابن سينا (في الفصل الخامس من كتاب الشفاء : (العقل الفعّال في نفسنا والعقل المنفعل عن نفسنا . والعقل القدسي أعلى مراتب أفعال الفعل .

والنفس الإنسانية لا تفسد ولا تتناسخ .

آلات للنفس

القوى العاقلة التي تستثبت صور الأمور والقوى المتخيلة التي تستثبت صور الأمور المادية وبها أفعال التغذية والتوليد والتربية ويشترك بهذه الحيوان والنبات . أما الإنسان له أفعال المعقولات والأستنباط . وله قوة محركة في الأعصاب والعضلات ومستنبطة أي مدركة من الخارج للحواس الخمسة والقوة المدركة من الباطن أو الخارج تدرك صور المحسوسات والأخرى معاني المحسوسات .

ويقول الأستاذ محمد كامل حسن المحامي في كتابه (ابن سينا) الطبعة الثانية – ١٩٧٧ – ص٦٢ – ٦٣ : (... وما ذكره ابن سينا في مؤلفاته عن النفس ... يجعلنا نرجح

أنه عني بها الروح أو لعله مزج بين الاثنين .. والقرآن الكريم أورد كلمة النفس في ثلاثمائة وسبعة وستين موضعاً ومدلول كلمة النفس في آيات القرآن الكريم ينصرف إلى عدة معان ؛ فهي في بعض الآيات تدل على الإنسان ككائن حي ، وفي آيات أخرى تدل على طويّة الإنسان وجوهره الروحي ، كما أنها وردت للدلالة على عين أي شيء وتأكيده...) .

ويستطرد ويقول الأستاذ محمد كامل حسن المحامي في كتابه السابق ص٦٥-٦٦ : (ويتضح من كتابات ابن سينا عن النفس البشرية أنه لم يخضع خضوعاً مطلقاً لنظريات الفلاسفة اليونانيين ، إذ أن النفس في رأي أرسطو هي الصورة والجسم هو الهيولي ...) .

الطبيب أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا ، كان طبيباً نطاسياً وأديباً بارعاً وعالماً عبقرياً وفيلسوفاً ليس له مثيل ، أكمل القرآن الكريم وعمره عشر سنين وأبدع في علم المنطق والنفس والأدب والموسيقى والفلك ، وقد كان له باع طويل في الطب ، فهو أول من اكتشف التهابات غشاء الدماغ المعدية ، وعارض قول القدامى بأن الأنسجة الطرية كالدماغ والأنسج القاسية كالعظم لا تلتهب . وقد وضع أول وصف لتشخيص مرض تصلب الرقبة والتهاب السحايا . ووضع تشخيصاً دقيقاً عن التهاب الأضلاع والتهاب الرئة ، وقدم ابن سينا أول وصف دقيق لتشخيص كامل للجمرة الخبيثة المعدية ، وكثير من الأمراض الأخرى كخراج الكبد . وفرق بين التهاب الرئوي والبلواري وبين عوارض المغص المعوي والمغص الكلوي وبين التهاب السحايا الحاد والثانوي ، وفرق بين السبب الناتج عن سبب مركزي في الدماغ للشلل والناتج عن سبب محلي . وتحدث بتفصيل عن دودة سماها الدودة المستديرة ، وكان طبيباً نفسانياً ماهراً وناجحاً فاستخدم الطب النفسي في معالجة الكثير من المرضى عن طريق التحليل النفسي

وقدم لهم نصائحه في بيوت من الشعر اللطيف التي لها تأثيرها الكبير على نفس المريض، وله أشعار شخصية وأشعار فلسفية وطبية وتعليمية ومن شعره :

هذّب النفس بالعلوم لترقى   وذر الكل فهي للكل بيت

إنما النفس كالزجاجة والعلـ   ـم سراج وحكمة الله زيت

فإذا أشرقت فإنك حي   وإذا أظلمت فإنك ميت

وقد ألف ابن سينا حوالي (٢٧٦) مؤلفاً خصوصاً موسوعته الطبية (القانون في الطب) وله كتب في الفلسفة والرياضيات والأدب والطبيعيات .

وقد جاء في كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) تأليف ابن أبي أصيبعة / منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت / ص٤٤٥-٤٥٦ ما يلي :

ومن كلام ابن سينا وصية أوصى بها بعض أصدقائه قال : (... ليكن الله تعالى أول فكر له وآخره ... أما المشروب فإنه يهجر شربه تلهياً ... بل تشفياً وتداوياً ؛ ويعاشر كل فرقة بعادته ورسمه ؛ ويسمح بالمقدور والتقدير من المال ؛ ويركب لمساعدة الناس كثيراً مما هو خلاف طبعه . ثم لا يقصر في الأوضاع الشرعية ، ويعظم السنن الإلهية ، والمواظبة على التعبدات البدنية . ويكون دوام عمره إذا خلا وخلص من المعاشرين تطربه الزينة في النفس والفكرة في الملك الأول وملكه ، وكيِّس النفس عن عيار الناس من حيث لا يقف عليه الناس عاهد الله أنه يسير بهذه السيرة ، ويدين بهذه الديانة ، والله ولي الذين آمنوا وهو حسبنا ونعم الوكيل) .

ومن شعر الشيخ الرئيس قال في النفس وهي من أجل قصائده وأشرفها :

هبطت إليك من المحل الأرفع   ورقاء[1] ذات تعزز وتمنع

(١) الورقاء : الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة وشبّهت بالنفس .

محجوبـة عـن كـل مقلـة عـارف ... وهـي الـتي سـفرت ولم تتبرقـع

وصـلت علـى كـره إليـك وربمـا ... كرهـت فراقـك وهـي ذات تفجـع

أنفـت[1] ومـا أنـست فلمـا واصـلت ... ألفـت[2] مجـاورة الخـراب البلقـع[3]

وأظنهـا نـسيت عهـوداً بـالحمى ... ومنـازلاً بفراقهـا لم تقنـع

حتـى إذا اتـصلت بهـاء هبوطهـا ... في مـيم مركزهـا بـذات الأجـرع[4]

علقـت بهـا ثـاء الثقيـل فأصـبحت ... بـين المعـالم[5] والطلـول[6] الخـضع[7]

تبكـي إذا ذكـرت ديـاراً بـالحمى ... بمـدامع تهمـي ولمـا تقـصع

وتظـل سـاجعة علـى الـدمن[8] الـتي ... درسـت بتكـرار الريـاح الأربـع

إذ عاقهـا الـشرك الكثيـف وصـدها ... قفـص عـن الأوج[9] الفـسيح الأريـع[10]

حتـى إذا قـرب المـسير إلى الحمـى ... ودنـا الرحيـل إلى الفـضاء الأوسـع

سجعت[11] وقد كشف الغطاء فأبصرت ... مـا لـيس يـدرك بـالعيون الهجـع[12]

(١) ترفعت ولها عزة نفس.
(٢) ألفت : تعودت عليه .
(٣) البلقع : الأرض المقفرة .
(٤) الأجرع : رملة مستوية لا نبت فيها .
(٥) المعالم : مفردها معلم : الأمكنة .
(٦) الطلول : مفردها طلل : الآثار الظاهرة .
(٧) الخضّع : الذليلة .
(٨) جمع وهي أثار الدار أي ما يتركه الحي من الأقذار بعد الرحيل .
(٩) الأوج : القمة السامية العالية .
(١٠) الأريع : الحسن المنظر .
(١١) سجع : هدرت الحمامة ورددت صوتها .
(١٢) الهجّع : نام ليلاً مطلقاً .

وغـــدت مفارقـــة لكـــل مخلـــف ... عنهـا حليـف الـترب غـير مـشيع[1]

وبـــدت تغـــرد فـــوق ذروة شـــاهق ... سـام إلى قعـر الحـضيض[2] الأوضـع[3]

إن كـــان أرســـلها الإلـــه لحكمـــة ... طويـت عـن الفطـن اللبيـب الأروع[4]

فهبوطهـــا إن كـــان ضـــربة لازب[5] ... لتكـــون ســـامعة بمـــا لم تـــسمع

وتعـــود عالمـــة بكـــل خفيـــة ... في العـــالمين فخرقهـــا لم يرفـــع

وهـــي الـــتي قطـــع الزمـــان طريقهـــا ... حتـــى لقـــد غربـــت بغـــير المطلـــع

فكأنـــه بـــرق تـــألق للحمـــى ... ثـــم انطـــوى فكأنـــه لم يلمـــع

وقال في الشيب والحكمة والزهد :

أمـــا أصـــبحت عـــن ليـــل التـــصابي ... وقـــد أصـــبحت عـــن ليـــل الـــشباب

تـــنفس في عـــذارك صـــبح شـــيب ... وعـــسعس ليلـــه فكـــم التـــصابي

شـــبابك كـــان شـــيطاناً مريـــداً ... فـــرجم[6] مـــن مـــشيبك بالـــشهاب

وأشـــهب مـــن بـــزاة الـــدهر خـــوّى[7] ... علـــى فـــودي[8] فألمـــاً[9] بـــالغراب

عفـــا رســـم الـــشباب ورســـم دار ... فهـــم عهـــدي بهـــا مغنـــى ربـــاب

(١) شيّع : خرج معه ليودعه .
(٢) الحضيض : القرار الأسفل .
(٣) الأوضع : الأرذل .
(٤) الأروع : الذي يعجب الناس بحسنه .
(٥) ضربة لازب : الأمر لازماً وثابتاً .
(٦) رمي .
(٧) أرسل جناحيه .
(٨) جانب الرأس مما يلي الأذن إلى الأمام .
(٩) ذهب به خفية .

فـذاك ابـيضَّ مـن قطـرات دمعـي ... وذاك اخـضرَّ مـن قَطْـر الـسحاب
فـذا ينعـي إليـك الـنفس نعيـاً ... وذالكـم نـشورٌ للروابـي
كـذا دنيـاك تـرأب لانـصداع ... مغالطـة وتـبني للخـراب
ويعلـق مـشمئز الـنفس عنهـا ... فلمـا عفتهـا أغريتهـا بـي
فلولاهـا لعجلـت انـسلاخي ... عـن الـدنيا وإن كانـت أهـابي
عرفـت عقوقهـا فـسلوت عنهـا ... بأشـراك تعـوق عـن اضـطراب
بليـت بعـالم يعلـو أذاه ... سـوى[1] صـبري ويـسفل عـن عتـابي
وسـيل للـصواب خـلاط قـوم ... وكـم كـان الـصواب سـوى الـصواب
أخـالطهم ونفـسي في مكـان ... مـن العليـاء عـنهم في حجـاب
ولـست بمـن يلطخـه خـلاط ... متـى أغـبرت إنـاث عـن تـراب
إذا مـا لحـت الأبـصار نالـت ... خيـالاً واشمـأزت عـن لبـاب

وقال أيضاً :

يـا ربـع ، نكّـرك الأحـداث والقـدم ... فـصار عنـك[2] كالآثـار تـتهم
كأنمـا رسمـك الـسر الـذي لهـم ... عندي ، ونؤيك صبري الدارس الهدم
كأنمـا سـفعة الأثفـيّ باقيـة ... بـين الريـاض كطاجونيـة[3] جـثم
أو حـسرة بقيـت في القلـب مظلمـة ... عـن حاجـة مـا قـضوها إذ هـم أمـم[4]

(١) العدل والمساوي .
(٢) أهل الدار .
(٣) ما يقلى فيه .
(٤) القصد .

ألا بكـاه سـحاب دمعـه همـع[1] بالرعـد مزدفـر[2] بـالبرق مبتـسم

لم لم تجـدها سـحاب جودهـا ديـم مـن الـدموع الهـوامي كلـهن دم

ليـت الطلـول أجابـت مـن بـه أبـداً في حـبهم صـحة في حـبهم سـقم

أو علـها بلـسان الحـال ناطقـة قـد تفهـم الحـال مـا لا تفهـم الكلـم

أمـا تـرى شـيبتي تنبيـك ناطقـة بـأن حـدي الـذي استدلقته[3] ثلـم[4]

الـشيب يوعـد والآمـال واعـدة والمـرء يغـتر والأيـام تنـصرم

مـالي أرى حكـم الأفعـال سـاقطة وأسمـع الـدهر قـولاً كلـه حكـم

مـالي أرى الفـضل فـضلاً يـستهان بـه قـد أكـرم الـنقص لما استنقص الكـرم

جوّلـت في هـذه الـدنيا وزخرفهـا عـيني ، فألفيـت داراً مـا بهـا أرم[5]

كجيفـة دودت فالـدود منـشؤه فيهـا ، ومنهـا لـه الأرزاء والطعـم

سـيان عنـدي إن بـروا وإن فجـروا فلـيس يجـري علـى أمثـالهم قلـم

لا تحـسدنهم إن جـد جـدهم فالجـد يجـدي ولكـن مـا لـه عـصم

ليـسوا وإن نعمـوا عيـشاً سـوى نعـم وربمـا نعمـت في عيـشها الـنعم[6]

الواجـدون غنـى ، العـادمون نهـى ، ليس الـذي وجـدوا مثـل الـذي عـدموا

خلقـت فـيهم وأيـضاً قـد خلطـت بهـم كرهـاً فلـيس غنـى عـنهم ولا لهـم

---

(١) سائل .

(٢) محمل .

(٣) استخرجته .

(٤) مكسور الحد أي الحافة .

(٥) أي أحد .

(٦) الإبل وتطلق على البقر والغنم .

أسكنت بينهم كالليث في أجم ... رأيت ليثاً له من جنسه أجم

أني وإن بان عني من بليت به ... في عينه كمه[1] في أذنه صمم

مميز من بني الدنيا يميزني ... أقل ما فيّ ليس الجل والعظم

بأي مأثرة ينقاس بي أحد ... بأي مكرمة تحكيني الأمم

أمثل عنجهة[2] شوكاء[3] يلحق بي ... أم مثل شغبر[4] حش[5] عرضه زيم[6]

فذا عجوز ولكن بعدما قعدت ... وذاك جود مساع الملك متهم

إني وإن كانت الأقلام تخدمني ... كذاك يخدم كفي الصارم الخذم[7]

قد أشهد الروع مرتاحاً فأكشفه ... إذا تناكر عن تياره البهم

الضرب محتدم ، والطعن منتظم ، ... والدم مرتكم[8] ، والبأس مغتلم[9]

والحق يافوخه[10] من نقعهم[11] قتر[12] ... والأفك قسطاسه[13] من سفكهم قتم[14]

---

(١) العمى أو العشى في العين .

(٢) الجفا والكبر .

(٣) ذات أشواك .

(٤) ابن آوى .

(٥) الولد الهالك في بطن أمه تهراق دماً عليه وتنطوي عليه أي يبقى فلا يخرج .

(٦) جمع زيمة وهي القطعة من لحم وغيره .

(٧) القاطع .

(٨) مجتمع .

(٩) مشتد .

(١٠) مقدم الرأس .

(١١) الغبار الساطع .

(١٢) أي عليه غيره .

(١٣) الميزان أو القبان .

(١٤) صار لونه القتمة أي ضارب إلى السواد .

والبيض والسمر حمر تحت عثيره[١] والموت يحكم والأبطال تختصم
وأعدل القسم في حربي وحربهم منهم لنا غنم منا لهم عرم[٢]
أما البلاغة فاسألني الخبير بها أنا اللسان قديماً والزمان فم
لا يعلم العلم غيري معلماً علماً لأهله أنا ذاك المعلم العلم
كانت قناة علوم الحق عاطلة حتى جلاها بشرحي البند والعلم
نبيد أرواحهم بالرعب نقذفه فيهم وأجسادهم بالقضب تلتحم
ماتت أنالة ذات الدهر اللقاح على عزائمي وأسفت بي لها الهيم
لو شئت كان الذي لو شئت بحت به ما الخوف أسكت بل أن تلزم الحشم
ولو وجدت طلاع الشمس متسعاً لحط رحل عزيمي كنت أعتزم
ولو بكت عزماتي دونها الحشم ولم يعم سبيلي نحوها العمم
وكانت البيض ظلفاً للعمود له وقد تباغل[٣] عرض الخيل والحكم
وكن أن ليس تحجيل سوى شعر وأن للخيل في ميلادها اللجم
وغشيت صفحات الأرض معدلة فالأسد تنفر عن مرعى به غتم[٤]
لكنها بقعة حف الشقاء بها فكل صاغ[٥] إليها صاغر سدم

(البسيط)

---

(١) العجاج الساطع .
(٢) اللحم .
(٣) تشبه بالبغل في سعة مشية أو تبلده .
(٤) أي فيه قتمة .
(٥) مائل ومستمع . سدم : نادم .

وقال أيضاً :

هـو الـشيب لابـد مـن وخطـه[1] فقرضـه واخـضبه أو غطـه

أأقلقـك الطـل مـن وبلـه وجرعـت مـن البحـر في شـطه

وكـم منـك سـرك غـصن الـشباب وريقـاً فلابـد مـن حطـه[2]

فـلا تجـزعن لطريـق سـلكت كـم أنبـت غـيرك في وسـطه

ولا تجـشعن فمـا أن ينـال مـن الـرزق كـل سـوى قـسطه

وكـم حاجـة بـذلت نفـسها ففوتهـا الحـرص مـن فرطـه

إذا أخـصب المـرء مـن عقلـه نـشأ في الزمـان علـى قحطـه

ومـن عاجـل الحـزم في عزمـه فـإن الندامـة مـن شـرطه

وكـم ملـق دونهـا غيلـة كما يمـرط الـشعر مـن مـشطه

إذا مـا أحـال أخـو زلـة علـى الغـدر فاعجـل علـى بـسطه

ومـا يتعـب الـنفس تمييـزه فـلا تعجلـن إلى خلطـه

ووقـر أخـا الـشيب والح الـشباب إذا مـا تعـسف في خبطـه

ولا تبـغ في العـذل واقـصد فكـم كتـب قـديماً علـى خطـه

وكـم عانـد النـصح ذو شـيبة عنـاد القتـاد لـدى خرطـه

تـراه سـريعاً إلى مطمـع كما أنـشط البكـر[3] عـن نـشطه[4]

---

(١) خالط سواد الشعر "ن.ر" .

(٢) أي تعريته من ورقه .

(٣) الفتي من الإبل .

(٤) ذهابه .

وكـــم رام ذو ملـــل حاشـــم ... ليغـــصب حلمـــي فلـــم أعطـــه
وذي حـــسد أســـقطته لقـــى ... فمـــا يـــأنف الـــدهر مـــن لقطـــه
يحـــاول حطـــي عـــن رتـــبتي ... قـــد ارتفـــع الـــنجم عـــن حطـــه
يظـــل علـــى دهـــره ســـاخطاً ... وكـــم يـــضحك الـــدهر مـــن ســـخطه

(المتقارب)

وقال أيضاً :

قفـــا نجـــزي معاهـــدهم قلـــيلاً ... نغيـــث بـــدمعنا الربـــع المحـــيلا
تخونـــه العفـــاة كمـــا تـــراه ... فأمـــسى لا رســـوم ولا طلـــولا
لقـــد عـــشنا بهـــا زمنـــاً قـــصيراً ... نقاســـي بعـــدهم زمنـــاً طـــويلا
ومـــن يـــستثبت الـــدنيا بحـــال ... يـــرم مـــن مـــستحيل مـــستحيلا
إذا مـــا اســـتعرض الـــدنيا اعتبـــاراً ... تنحـــى الحـــرص عنهـــا مـــستقيلا
خليلـــي أبلـــغ العـــذال أنـــي ... هجـــرت تجملـــي هجـــراً جمـــيلا
وأنـــي مـــن أنـــاس مـــا أحلنـــا ... علـــى عـــزم فأعقبنـــا نـــزولا
مآقينـــا وأيـــدينا إذا مـــا ... همـــين[1] رأيتنـــا نعـــصي العـــذولا
وقفـــت دمـــوع عـــيني دون ســـعدي ... علـــى الأطـــلال مـــا وجـــدت مـــسيلا
علـــى جفـــني لـــدمعي فـــرض دمـــع ... أقمـــت لـــه بـــه قلـــبي كفـــيلا
عقـــدت لهـــا الوفـــاء وإن عقـــدي ... هـــو العقـــد الـــذي لـــن يـــستحيلا
وكـــم أخـــت لهـــا خطبـــت فـــؤادي ... فمـــا وجـــدت إلى عـــذري ســـبيلا

(١) أرسلت دمعها وانتشرت .

أعاذل لست في شيء فأسهب ... مدى الملوين[1] أو أقصر قليلا
فلم ير مثلها قلبي ألوفاً ... ولم تر مثلها أذني ملولا
وعذل الشيب أولى لي لواني ... أطقت وإن جهدت له قبولا
أجل قد كررت هذي الليالي ... على ليلي زماناً لن يزولا
أتنكر ذرءة لما علتني ... تزين كزينة الأثر النصولا
كما أن الخفيش أبا وجيم ... يعيرني بأن لست البخيلا
يقول مبذر ليغض مني ... يعد علو ذي كرم سفولا
متى وسعت لقصدي الأرض حتى ... أبرز أو أنيل به جزيلا
يقول به انخراق الكف جداً ... وكم خرق وقعت به منيلا
فجل خلل الأصابع منك واجهد ... عسى أن لا تطوف ولا تنولا
بفحش إن مالك فوق مالي ... نفائس ما تصان بما أذيلا
حكاك غباء ما أفناه بذلي ... يباع ببعض ما تحوي كميلا
يحذرك الأحبة وقع كيدي ... فلست بذاك مذعوراً مهولا
سقطت عن اعتقادي فيك سوءاً ... فطب نفساً ولا تفرق قبيلا
فأما إن أرعك بغير قصدي ... فقد ما روع الفيل الأفيلا

(الوافر)

وقال أيضاً :

أوليتني نعمة مذ صرت تلحظني ... كافي الكفاة بعيني مجمل النظر

---

(١) الليل والنهار .

كـذا اليواقيـت فيمـا قيـل نـشأتها　　من حسن تأثير عين الـشمس في القمـر

(البسيط)

وشكا إليه الوزير أبو طالب العلوي آثار بثر بدا على جبهتـه ونظـم شـكواه شـعراً وأنفذه إليه وهو :

صـنيعة الـشيخ مولانـا وصـاحبه　　وغـرس أنعامـه بـل نـشء نعمتـه

يـشكو إليـه أدام الله مدتـه　　آثـار بثـر تبـدّى فـوق جبهتـه

فـامنن عليـه بحـسم الـداء مغتنمـاً　　شـكر الـنبي لـه مـع شـكر عترتـه

(البسيط)

فأجاب الشيخ الرئيس عن أبياته ووصف في جوابه ما كان به برؤه من ذلك فقال :

الله يـشفي وينفـي مـا بجبهتـه　　مـن الأذى ويعافيـه برحمتـه

أمّـا العـلاج فإسـهال يقدمـه　　ختمـت آخـر أبيـاتي بنـسخته

وليرسـل العلـق المـصاص يرشـف مـن　　دم القـذال ويغـني عـن حجامتـه

واللحـم يهجـره إلا الخفيـف ولا　　يـدني إليـه شـراباً مـن مدامتـه

والوجـه يطليـه مـاء الـورد معتـصراً　　فيـه الخـلاف[1] مـدافاً وقـت هجعتـه

ولا يـضيق منـه الـزر مختنقـاً　　ولا يـصيحن أيـضاً عنـد سـخطته

هـذا العـلاج ومـن يعمـل بـه سـيرى　　آثـار خـير ويكفـي أمـر علتـه

وقال أيضاً :

خـير النفـوس العارفـات ذواتهـا　　وحقيـق كميـات ماهياتهـا

(١) نوع من الصفصاف .

وبم الــذي حلــت ومــم تكونــت   أعــضاء بنيتهــا علــى هيئاتهــا
نفـس النبـات ونفـس حـس ركبـاً   هــلا كــذاك سماتــه كــسماتها
يـا للرجــال لعظــم رزء لم تــزل   منــه النفــوس تخــب[1] في ظلماتهــا

وقال أيضاً :

هــذب الــنفس بــالعوم لترقــى   وذر الكــل فهــي للكــل بيــت
إنمــا الــنفس كالزجاجــة والعلــم سـراج وحكمــة الله زيــت
فــإذا أشــرقت فإنــك حــي   وإذا أظلمــت فإنــك ميــت

(الخفيف)

وقال أيضاً :

صــبها في الكــأس صــرفا   غلبــت ضــوء الــسراج
ظنهــا في الكــأس نــارا   فطفاهــا بــالمزاج

(الرمل)

وقال أيضاً :

قــم فاسـقنيها قهــوة كــدم الطــلا   يــا صــاح بالقــدح المــلا بــين المــلا
خمــراً تظـل لهـا النـصارى سـجدا   ولهـا بنـو عمـران أخلـصت الـولا
لـو أنهـا يومـاً وقـد ولعـت بهـم   قالت : ألـست بـربكم ؟ قـالوا : بلـى

(الكامل)

وقال أيضاً :

(١) تضطرب وتسير خبباً .

نـــزل اللاهـــوت[1] في ناســـوتها[2] كنـــزول الـــشمس في أبـــراج يـــوح

قـــال فيهـــا بعـــض مـــن هـــام بهـــا مثـــل مـــا قـــال النـــصارى في المـــسيح

هـــي والكـــأس ومـــا مازجهـــا كـــأب متحـــد وابـــن روح

(الرمل)

وقال أيضاً :

شـربنا علـى الـصوت القـديم قديمـة لكـــل قـــديم أول هـــي أول

ولـــو لم تكـــن في حيـــز قلـــت أنهـــا هـــي العلـــة الأولى الـــتي لا تعلـــل

(الطويل)

ومن أقوال ابن سينا في الشعر بقصيدة طويلة منها :

عجبـــاً لقـــوم يحـــسدون فـــضائلي مـــا بـــين غيـــابي إلى عـــذالي

عَتَبـــوا علـــى فـــضلي وذمـــوا حكمـــتي واستوحـــشوا مـــن نقـــصهم وكمـــالي

إنـــي وكيْـــدهم ومـــا عتبـــوا بـــه كـــالطود يحقـــر نطحـــة الأوعـــال[3]

وإذا الفتـــى عـــرف الرشـــاد لنفـــسه هانـــت عليـــه ملامـــة الجهـــال

(الكامل)

وقال أيضاً :

أســـاجية[4] الجفـــون أكـــل خـــود ســـجاياها[5] اســـتعرن مـــن الرحيـــق

---

(١) الألوهة ، واصله (لاه) أي أنه زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة كما في جبروت وملكوت .

(٢) الطبيعة الإنسانية .

(٣) الوعل : ج أوعال : تيس الجبل له رقنان منحنيان كالسيفان . الذكر من الوعل أو المعز والظباء .

(٤) عين ساجية : ساكنة فاترة .

(٥) سجا الشيء : غطاه . سجايا مفردها : سجية : الضبيعة ، الخُلُق .

هي الصهباء مخبرها[١] عدو ... وإن كانت تناغي عن صديق

(الوافر)

وقال أيضاً :

أكاد أُجن[٢] فيما قد أجن[٣] ... فلم ير ما أرى إنس وجن

رميت من الخطوب بمصميات[٤] ... نوافذ لا يقوم بها مجن[٥]

وجاورني أناس لو أريدوا ... على منفت ما أكلوه ضنوا

فإن عنت مسائل مشكلات ... أجال[٦] سهامهم حدس وظن

وإن عرضت خطوب معضلات ... تواروا واستكانوا[٧] واستكنّوا[٨]

(الوافر)

وقال أيضاً :

أشكو إلى الله الزمان فصرفه ... أبلى جديد قواي وهو جديد

محن إلي توجهت فكأنني ... قد صرت مغناطيس وهي حديد

(الكامل)

وقال أيضاً :

---

(١) مخبر : إدراك الشيء بالاختبار لا بالنظر .

(٢) أفقد عقلي .

(٣) ما أخبئ وأخفي .

(٤) قاتله . نفثت القدر : غلت .

(٥) كل ما وقى من السلاح أو الترس .

(٦) أجال : أدار .

(٧) ذلوا وخضعوا .

(٨) استتروا .

تنهنـــه وحـــاذر أن ينالـــك بغتـــة حـــسام كلامـــي أو كـــلام[1] حـــسامي

وقال أيضاً ، إن هذه الأبيات إذا قيلت عند رؤية عطارد وقت شرفه ، فإنهـا تفيـد علماً وخيراً بإذن الله تعالى .

عطـــارد قـــد والله طـــال تـــرددي مـــساء وصـــبحاً كـــي أراك فاغنمـــا

فهـا أنـت فامـددني قـوى أدرك المنـى بهـــا والعلـــوم الغامـــضات تكرمـــاً

ووقـــني المحـــذور والـــشر كلـــه بـــأمر مليـــك خـــالق الأرض والـــسما

(الطويل)

ومما ينسب إلى الشيخ الرئيس ابن سينا قصيدة فيما يحدث مـن الأمـور والأحـوال عند قران المشتري وزحل في برج الجدي ، بيت زحل ، وهو أنحس البروج ، لكونه بيت زحل نحس الفلك النحس الأكبر وأول القصيدة :

"احذر بني من القران العاشر"

وجملة ما قيل في هذه القصيدة من أحـوال الـتتر وقتلـهم للخلـق وخـرابهم للقـلاع جرى، وقد رأيناه في زماننا . ومن أعجب ما أتى فيها عن التتر يفـنهم الملـك المظفـر[2] ، وكان كذلك أفناهم الملك المظفر قطز لما وصل من الديار المصرية بعـساكر الإسـلام ، وكانـت الكسرة على التتر منه في و ادي كنعان[3] كما ذكـر ، وذلـك في شـهر رمـضان سـنة ثمـان وخمسين وستمائة . وكذلك أشياء أخـرى مـن ذلـك كـثيرة صحت الأحكـام بهـا في هـذه القصيدة ، مثل القول عن خليفة بغداد ، وكذا الخليفة جعفر البيت و البيت الـذي يليـه

(١) جروح .

(٢) أحد سلاطين المماليك البحريين تولى الحكم ١٢٥٩–١٢٦٠ .

(٣) هي على ما أعتقد ناحية في العراق "لواء ديالي" .

بعده تمحى خلافته وملكت التتر بغداد كما ذكر ، وكان ذلك في أول سنة سبع وخمسين وستمائة . وكان الاعتماد بما في هذه القصيدة من كتاب الجفر[1] عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . والله أعلم ، أن يكون الشيخ الرئيس قال هذه القصيدة أو غيره ، وقد عَنَّ لي أن أذكر القصيدة ههنا سواء كانت لابن سينا أو لغيره وهي :

احذر بني من القران العاشر ... وانفر بنفسك قبل نفر النافر

لا تشغلنك لذة تلهو بها ... فالموت أولى بالظلوم الفاجر

واسكن بلاداً بالحجاز وقم بها ... واصبر على جور الزمان الجائر

لا تركنن[2] إلى البلاد فإنها ... سيعمها حد الحسام الباتر

من فتية فطس الأنوف كأنهم ... سيل طما أو كالجراد الناشر

خزر[3] العيون تراهم في ذلة ... كم قد أبادوا من مليك قاهر

ما قصدهم إلا الدماء كأنما ... ثار لهم من كل ناه آمر

وخراب ما شاد الورى حتى ترى ... قفراً عمارتهم برغم العامر

أما خراسان تعود منابتا ... للعشب ليس لأهلها من جابر

وكذا الخوارزم[4] وبلخ[5] بعدها ... تضحي وليس بربعها من صافر

(١) الجفر : ولد الشاة إذ استكرش وأكل ، وسمي العلم الذي كتب عليه بعلم الجفر ، وهو العلم الإجمالي على طريقة علم الحروف بلوح القضاء والقدر المحتوي على ما كان وما يكون ، وقالوا إنه مختص بآل البيت .

(٢) سكن واستأمن .

(٣) ضيقو العيون .

(٤) بلاد واقعة على نهر آموداريا الأسفل في تركستان الروسية ، ذكرها هيرودوتس ورأى البيروني فيها العمران قبل سنة ١٢٩٢ ق.م .

(٥) كانت القصبة السياسية لولاية خراسان ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان اجتاحتها قبائل جنكيز خان قدمرتها .

والــــديلمان[1] جبالهـــا ودحالهـــا ورهـا سـتخرب بعـد أخـذ نـشاور

والــري يــسفك فيــه دم عــصابة مــن آل أحمــد لا بــسيف الكــافر

وتفــر ســفاك الــدماء مــنهم كمــا فــر الحمــام مــن العقــاب الكاســر

فهــو الخــوارزمي يكــسر جيــشه في نــصف شــهر مــن ربيــع الآخــر

ويمــوت مــن كمــد علــى مــا نالــه مــن ملكــه في لج بحــر زاخــر

وتــذل عترتــه وتــشقى ولــده لظهــور نجــم للذؤابــة زاهــر

ويكــون في نــصف القــران ظهــوره لكــن ســعادته كلمــح النــاظر

وتثــور أعــداه عليــه ويلتقــي ويعــود منهزمــاً بــصفقة خاســر

ويكــون آخــر عمــره في آمــد يــسري إليــه ومــا لــه مــن سـائر

وتعــود عظــم جيوشــه مرتــدة عنــه إلى الخــصم الألــد الفــاجر

وديــار بكــر سـوف يقتــل بعـضهم بالــسيف بــين أصــاغر وأكــابر

وتــرى بــآذربيج[2] بــدو خيامــه نــصبت لجاجــاً مــن عــدو كــافر

تفنــى عــساكره ويفنــى جيــشه متمزقــاً في كــل قفــر واعــر

والويــل مــا تلقــى النــصارى مــنهم بالــذل بــين أصــاغر وأكــابر

والويــل إن حلــوا ديــار ربيعــة مـا بـين دجلتهـا[3] وبـين الجـازر[4]

(١) الديلم هي القسم الجبلي من جبال جيلان شمالي بلاد قزوين .

(٢) إقليم في بلاد إيران على الحدود الشمالية الغربية عاصمته تبريز ، ومنها قسم يؤلف اليوم جمهورية سوفياتية على ساحل بحر قزوين وعاصمتها باكو .

(٣) نهر ينبع من تركيا ويجري بديار بكر والموصل وبغداد ويمتزج بنهر الفرات في شط العرب ومن سواعده : الزاب الأ:بر و الزاب الأصغر وديالي .

(٤) واد بين الكوفة وفيد .

ويـــدوّخون ديـــار بابـــل[1] كلـــها — مـــن شـــهرزور إلى بـــلاد الـــسامر

وخـلاط[2] ترجـع بعـد بهجـة منظـر — قفـــراً تـــداوس بـــاختلاف الحـــافر

هـــذا وتغلـــق أربـــل[3] مـــن دونهـــم — تـــسعاً وتفـــتح في النهـــار العاشـــر

وبطـــون نينـــوه[4] ويؤخـــذ مالهـــا — ودوابهـــا مـــن معـــشر متجـــاور

ولربمـــا ظهـــرت عـــساكر موصـــل[5] — تبغـــي الأمـــان مـــن الخـــؤون الغـــادر

فتراهـــم نـــزلاً بـــشاطئ دجلـــة — ومـــضوا إلى بلـــد بغـــير تفـــاتر

وتـــرى إلى الثرثـــار[6] نهبـــاً واقعـــاً — ودمـــاً يـــسيل وهتـــك ســـتر ســـاتر

ويكـــون يـــوم حريـــق زهرتهـــا الـــتي — تـــأتيهم مطـــر كبحـــر زاخـــر

واحـــسرتاه علـــى الـــبلاد وأهلـــها — مـــاذا يكـــون ومـــا لهـــم مـــن ناصـــر

ولربمـــا ظهـــرت علـــيهم فتيـــة — مـــن آل صعـــصعة[7] كـــرام عـــشائر

يـــسقون مـــن مـــاء الفـــرات[8] خيـــولهم — مـــن كـــل ظـــام فـــوق صـــهوة ضـــامر

تلقـــاهم حلـــب[9] بجـــيش لـــو ســـرى — في البحـــر أظلـــم بالعجـــاج الثـــائر

---

(١) البلاد التي تتألف منها مملكة بابل .

(٢) بلد بأرمينية .

(٣) مدينة بالعراق في شماليه قرب الموصل .

(٤) مدينة أثرية في العراق وهي عاصمة بلاد آشور القديمة واسمها اليوم كوبونجيك بالقرب من الموصل .

(٥) مدينة في القراق لقبت بالحدباء ، كائنة على نهر دجلة بالقرب من أنقاض نينوة كانت قاعدة بلاد بني ربيعة .

(٦) عين غزيرة بالماء بالجزيرة ؛ أو هي نهر بعينه ؛ أو واد كائن قرب سامراء بني عليه اليوم سد .

(٧) قبيلة عربية تنسب إلى صعصعة .

(٨) نه ينبع من أرمينيا يقطع جبال طوروس ويجتاز سوريا والعراق ويصب متحداً مع دجلة في شط العرب .

(٩) قاعدة سوريا الشمالية وهي من أقدم مدن العالم ، فقد ذكرت في الكتابات الحثية سنة ٢٠٠٠ ق.م اتخـدها سيف الدولة عاصمة لملكته فازدهرت فيها العلوم والفنون الإسلامية .

وإذا مــضى حـــد القـــران رأيـــتهم ... يـــردون جلـــق وهـــي ذات عـــساكر

يفنـــيهم الملـــك المظفـــر مثـــل مـــا ... فنيـــت ثمـــود[1] في الزمـــان الغـــابر

ويبيـــدهم نجـــل الإمـــام محمـــد ... بحـــسامه الماضـــي الغـــرار البـــاتر

ولربمـــا أبقـــى الزمـــان عـــصابة ... مـــنهم فـــيهلكهم حـــسام الناصـــر

والـترك تفـني الفـرس لا يبقـى لهـم ... أثـــر كـــذا حكـــم المليـــك القـــادر

في أرض كنعـــان[2] تظـــل جـــسومهم ... مرعـــى الـــذئاب وكـــل نـــسر طـــائر

وتجـــول عبّـــاد الـــصليب علـــيهم ... بالـــسيف ذات ميـــامن ومياســـر

يـــا ريـــع بغـــداد لمـــا تحويـــه مـــن ... جثـــث محلقـــة ورأس طـــائر

وكـــذا الخليفـــة جعفـــر ســـيظل في ... أرض ولـــيس لـــسبلها مـــن خـــاطر

يفنـــيهم ســـيف القِـــران فيالهـــا ... مـــن ســـفرة أودت بمـــال التـــاجر

والـــروم[3] تكـــسرهم وتكـــسر بعـــدهم ... عامـــاً ولـــيس لكـــسرها مـــن جـــابر

تمحـــى خلافتـــه وينـــسى ذكـــره ... بـــين البريـــة صـــنع رب قـــادر

فـــترى الحـــصون الـــشامخات مهـــدة ... لم يبـــق فيهـــا ملجـــأ لمـــسافر

وله قصيدة وهو في السجن منها :

دخـــولي بـــاليقين كمـــا تـــراه ... وكـــل الـــشك في أمـــر الخـــروج

وله قصيدة طويلة ومنها :

(١) شعب عربي قديم باد أثره قبل ظهور الإسلام ، وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم وثبت وجودهم تاريخياً في كتابة سرجون سنة ٣١٥ق.م . وفي كتب الرومان واليونان وفي الشعر الجاهلي.

(٢) ناحية في العراق كان اسمها مهروز ، وهي الآن تدعى لواء ديالي .

(٣) اسم أطلقه العرب على البيزنطيين .

إذا أشـرق المـريخ مـن أرض بابـل واقـترن النحـسان فالحـذر الحـذر

فتوارى وقال قصيدته :

لمـا عظمـت ولـيس مـصر واسـعي لمـا غـلا ثمـني عـدمت المـشتري

وله ديوان من الشعر يحوي أشرف وأجل قصائده .

الأرجوزة في الطب :

وفي الشعر التعليمي نظم قصيدة طويلة بلغت ألفاً وثلاثمائة وأربعـة عـشر بيتـاً في الطب ومطلعها :

الطـب حفـظ صـحة بُـرْءُ مـرضْ عـن سـبب في بـدن منـه عَـرَضْ

ودعاها الأرجوزة وترجمت إلى اللاتينية ومنها أيضاً :

اجعـل غـذاؤك كـل يـوم مـرة واحـذر طعامـاً قبـل هـضم طعـام

وتحوي أراجيزاً في حفظ الصحة والفصول الأربعـة وعلـم التـشريح حيـث يقـول : (وخالق الخلق القديم الأزلي ... إلخ . وفي شرب الأدوية ووصايا أبقراط ... إلخ)

وله القصيدة المزدوجة في المنطق وعشر قصائد وأشعار في الزهد وغيره .

وألّف رسالة في العـروض وعمـره سـبعة عـشر عامـاً ودعاهـا (معتـصم الـشعراء في العروض) و(المدخل في صناعة الموسيقى) و(تبيين ما هية الحروف) ، و رسـالة حـي بـن يقظان رمزاً عن العقل الفعّال المنزه عن الهيولي (المادة الأولى) وعنه صدر المنفعل للإنسان. ويقول ابن سينا أعلى مراتب العقل هو العقل القُدسـي وبالـشرف تـأتي بعـده الـروح ثـم النفس وكل ما في الكون فائض من الله .

وله كتاب لسان العرب في اللغة عشر مجلدات وكتاب القـانون في الطـب تـرجم إلى

اللغة اللاتينية مرات عديدة ومؤلفاته بلغت حوالي (٢٧٦) كتاباً ومقالة منها كتاب الشفاء ويشمل عشرين جزءاً في علوم عديدة كالعقل والنفس والتربية والحيوان وعلوم السماء والحاصل والمحصول في الفقه والتفسير والزهد .

وقد جاء في ديوان الشوقيات – الناشر دار الكتاب العربي – ج٢ ص٦٠-٦٣ ما يلي :

قال الرئيس ابن سينا :

هبطتْ إليك من المحل الأرفعِ ... ورقاءُ ذات تعزُّزٍ وتمنُّع

محجوبة عن كل مُقلةِ عارفٍ ... وهي التي سَفَرَتْ ولم تتبرقع

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل : "والاثنان جريا مجرى أفلاطون ، في حسبان النفس روحاً كانت عند الخالق . ثم هبطت ودخلت جسم الإنسان ، إلا أن أفلاطون تصورها فرساً مجنحة ، غذاؤها الجمال والحكمة والصلاح ، فلما هبطت فقدت جناحيها ودخلت جسم الإنسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه كما يتصورونه ، ويجاريهم الشعراء في التصور . ويفوقونهم في الوصف . ويقول أمير الشعراء شوقي :

ضُمِّي قناعَك يا سُعاد أو ارفعي ... هذي المحاسنُ ما خُلِقْنَ لبُرْقُعِ[1]

الضاحياتُ ، الضاحكاتُ ، ودونَها ... سِترُ الجلالِ ، وبُعْدُ شأْو المطلع[2]

يا دُميةً لا يُستزاد جمالُها ... زيدية حُسن المُحْسِن المتبرِّع

---

(١) الخطاب للنفس ، خاطبها كما يخاطبها فيلسوف ، علم بدائمها ، وبحث عن حقيقتها ، فرآها تزيد غموضاً كلما زاد بحثاً . مع أنها أقرب ما يكون إليه .

(٢) الضاحيات : الظاهرات البارزات ، وصف بها محاسن النفس ، وقال : إنها مع ذلك مطلعها بعيد وجلالها مستور .

مـــاذا علـــى ســـلطانه مـــن وقفـــة ... للـــضارعين ، وعطفـــة للخُـــشَّع؟

بـل مـا يـضركِ لـو سمحـتِ بجلـوَة؟ ... إن العـــــروسَ كـــثيرةُ المتطلِّــــع

لــيس الحجــابُ لمــن يَعِــزُّ منالُــه ... إن الحجــاب لهـــيِّنٍ لم يمنـــع

أنــتِ الــتي اتخــذ الجمــالَ لعــزَّة ... مــن مظهــر ، ولــسره مــن موضــع[1]

وهــو الــصَّناعُ ، يــصوغ كــل دقيقــة ... وأدقُّ منـــك بنانُـــه لم تـــصنع[2]

لمــستكِ راحتُــه ، ومــسَّكِ روحُــه ... فــأنّى البــديعُ علــى مِثــال الـــمُبدعِ

الله في الأحبـــار : مـــن مُتهالـــكٍ ... نِـضوٍ ، ومَهْتـوكِ المُـسوحِ مُـصَرَّعِ[3]

مـــن كـــل غـــاوٍ في طويَّـــةِ راشـــد ... عاصـــى الظـــواهر في ســـريرة طيِّـــع

يتوهَّجـــون ويطفـــؤون ، كـــأنهم ... سُـــرُجٌ بمعتَـــرَكِ الريـــاحِ الأربـــع

علمـوا ، فـضاق بهـم وشـقَّ طـريقُهم ... والجــاهلون علــى الطريــق الـــمَهْيَع

ذهب (ابـن سـينا) لم يفُـز بـك سـاعة ... وتولَّـــت الحكمـــاءُ لم تَتَمَنَّـــع

هـــذا مقـــامٌ ؛ كـــل عِـــزٍّ دونَـــه ... شمـــسُ النهـــار بمثلـــه لم تطمَـــع

(فمحمــدٌ) لـــك و(المــسيحُ) تــرجَّلا ... وترجَّلَـتْ شمـسُ النهـار (ليوشَـع) [4]

مابــالُ (أحمــدَ) عــيَّ عنــكِ بيانُـــه ؟ ... بــل مــا (لعيــسى) لم يَقُــلْ أو يــدَّع ؟

ولـــسانُ (موســـى) انحـــلَّ إلا عقـــدةً ... مــن جانبيــك ، علاجُهــا لم ينجَــع ؟

---

(١) "من" زائدة ، والمعنى : أن النفس اتخذها الجمال مظهراً لعزه ، وموضعاً لسره .

(٢) الصناع : الماهر في الصناعة .

(٣) نصب اسم الجلالة على الاستغاثة ، والكلام في الأبيات الخمسة بعده وصف لما عاناه الأحبار و الفلاسفة من البحث عن حقيقة النفس ، فشق طريقهم كلما زادوا بحثاً ، أما الجاهلون ففي راحة سائرون في المهيع ، أي الطريق الواسع البين .

(٤) الضمير في ذلك يرجع إلى النفس ، أراد بها الجوهر الإلهي .

لمــا حلَلْــتِ (بــآدم) حــلَّ الحِبــا ... ومـشى علـى المـلإ الـسُّجودِ الرُّكَّـع[١]

وأرى النبـــوة في ذراك تكرَّمَـــــتْ ... في (يوسـف) وتكلَّمـت في الــمُرضَع[٢]

وسَقَتْ (قـريشَ) علـى لـسان (محمـد) ... بالبــابليِّ مـــن البيـــان الــــمُمْتِع[٣]

ومـشَتْ (بموسـى) في الظـلام مُـشرَّداً ... وحدَتْـــه في قُلَـــلِ الجبــالِ اللُّمَّـــع[٤]

حتـــى إذا طويَـــتْ ورثـــت خلالهـــا ... رُفِـــعَ الرَّحيـــقُ وســـرُّه لم يُرفَـــع[٥]

قـسَمَت منازلـك الحظـوظُ : فمنــزلاً ... أُتــرَعنَ منــكِ ، ومنـــزلاً لم تُتْـــرعِ

وخليَّـــةً بالنحـــل منـــك عمـــيرةً ... وخليَّـــةً معمـــورة (بـــالتُّبّع)[٦]

وحظـيرةً قـد أودِعَـت غُــرَرَ الـدُّمى ... وحظـــيرة محرومـــةً لم تـــودَعِ[٧]

نظــر (الــرئيسُ) إلى كمالــك نظــرةً ... لم تَخْــلُ مــن بــصر اللبيــبِ الأروعْ

فـــرآه منزلـــةً تعـــرَّضَ دونهـــا ... قِـصَرُ الحيـاة ، وحـال وَشْـكُ المـصرَع

لـــولا كمالُـــكِ في (الـــرئيس) ومِثْلَـــه ... لم تَحْـسُن الـدنيا ، ولم تترَعْــرَع[٨]

الله ثبَّـــــت أرضَـــــه بـــــدعائم ... هـم حـائطُ الـدنيا ، وركـنُ المجمـع

---

(١) حل الحبا : نهض ، والمقصود هنا تقديس الروح العالي الذي نفخ الله في آدم .

(٢) أرد بيوسف : يوسف الصديق ، ومعنى تكرم النبوة فيه أنها سمت بنفسه وبلغت بها الكمال لما عف ، وأرد بالمرضع : السيد المسيح .

(٣) أراد بالبابلي : السحر إشارة إلى قوله " إن من البيان لسحرا" .

(٤) إشارة إلى العليقة الملتهبة .

(٥) فاعل طويت يعود إلى النبوة . والخلال : الصفات والمزايا التي يبقى أثرها كما يبقى أثر الخمر بعد ما تزول .

(٦) التبع : يعسوب النحل الأعظم ، وهو ما يسمونه الملكة .

(٧) الدمى : الصور ، أو التماثيل الجميلة ، أشار بما في الأبيات الثلاثة المتقدمة إلى تفاوت النفوس في الناس .

(٨) أي لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم وصلحت الأنام ، والمقصود فم الكمال هنا : بلوغ النفس الكمال في النبوة ، أو ما يقرب من الكمال في بعض العبقريين من الناس ، والرئيس منهم .

لـــو أن كـــلَّ أخِـــي يـــراع بـــالغٌ شأوَ (الـرئيسِ) وكـل صـاحب مِبـضَع
ذهـب الكمـالُ سُـدى ، وضـاع مَحلُّـه في العـــالم المتفـــاوت المتنـــوِّع

*   *   *

يا نفسُ ، مثلُ الـشمس أنـتِ : أشـعَّةٌ في عـــامرٍ ، وأشـــعَّةٌ في بَلْقَـــع
فـــإذا طـــوى الله النهـــار تراجعـــت شـتّى الأشـعة ، فالتقـت في المرجـع
لمـــا نُعِيـــتِ إلى المنـــازل غـــودِرَتْ دكّـا ، ومثلُـكِ في المنـازل مـا نُعـي
ضـــجَّتْ عليـــك معالمـــاً ومعاهـــداً وبكَـــتْ فراقـــكِ بالـــدموع الهُمَّـــع
آذَنْتِهـا بنـوى ، فقالـت : ليـتَ لَـمْ تـصل الحبـالَ ، وليتهـا لم تقطـع
ورداء جُثمـــانٍ لبـــستِ مُـــرَقَّمٍ بيـد الـشباب علـى المـشيب مُرَقَّـع
كـم بِنْـتِ فيـه ، وكـم خَفِيـتِ ، كأنـه ثـوبُ ألمثِّـل ، أو لبـاسُ الـمَرفع ؟[1]
أسَـئِمتِ مـن ديباجـهِ ، فنزعتِـه ؟ والخَـــزُّ أكفـــانٌ إذا لم يُنْـــزَع
فزِعَـتْ ومـا خفِيَـتْ عليهـا غايـةٌ لكـنّ مَـنْ يَـرِدِ القيامـةَ[2] يفْـزع
ضـرعت بأدمُعهـا إليـك ، ومـا دَرَتْ أن الـــسفينة أقلعـــت في الأدمـــع
أنـتِ الوفيـةُ ، لا الـذِّمام لـديكِ مَـذْ مـومٌ ، ولا عهـدُ ألهـوى بمـضيَّع
أزمَعَـتِ ، فانهلَّـتْ دموعُـكِ رقَّـةً ولـو اسـتطعتِ إقامـةً لم تُزْمِعـي
بـان الأحبـةُ يـومَ بينِـكِ كلُّهـم وذهبـــت بالماضـــي وبـــالمتوقَّع

---

(١) المَرفع : الكرنفال الذي يلبس الناس فيه ثياباً مزوقة .
(٢) القيامة : ساعة الموت .

الجوهر المحمود

مناظرة بيني ... وابن سينا

شعر : الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

إنّ التجـــافي يـــا نجـــودُ[١] يُبيـــد ... والنـــارُ في قلـــب الوديـــد تقيـــد

ومن الجـوى شبّت لظـى[٢] وتـسعّرت ... منهـــا يـــذوب لـــو الفـــؤاد حديـــدُ

لا النـــار في شـــرع الهـــوى بجهـــنم ... بـــل تلـــك مـــن نـــار الغيـــاب جليـــد

عطفـــاً كفـــاك تـــدلُلاً وتبرقُعـــاً ... فمـــن النـــوى يلقـــى الـــردى المـــودود

نِعْـــم النفـــوس المطمئنـــةُ عطّـــرت ... أنفاسَـــنا فتبـــسَّم المنجـــود[٣]

أضـحى الغـذاءُ لهـا الفـلاحَ وحِكْمـةً ... وجمالُهـــا في الخـــافقين وحيـــد

منهـــا ينـــابيعُ الـــضياءِ تفجـــرت ... فـــشبا بهـــا مـــا في الـــدُّنى موجـــود

وتـــسربلت فُـــضلى المكـــارم والحجـــى ... زيـــدي فـــضائلَ مُعجبيـــك نجـــود

يـــا نفـــسُ هيـــا واظهـــري مرضـــيّةً ... أرضـــاك مـــن ذرأ الـــورى المعبـــود

لـــولاك مـــا عـــاش البرايـــا لحظـــةً ... ولمـــا غـــدا في الكائنـــات وجـــود

أنـــت الـــتي منـــك الجـــسومُ استروحت ... أنـــت الـــودودُ الجـــوهرُ[٤] المحمـــود

وسَـــرَيْتِ في أجـــسادِنا منـــك ابتهـــت ... فعِلاتُنـــا[٥] كـــلٌّ بهـــا تنـــضيد

---

(١) نجود : العاقلة الصالحة النبيلة .

(٢) لظى : معرفة : جهنم . ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث .

(٣) المنجود : المغموم .

(٤) الجوهر : ما قام بنفسه والعراض ما قام بغيره .

(٥) فَعِلات : عادات .

وبنـــورك الوضّـــاء بـــدّدت الـــدُّجى ... ســـــرٌ وبَــــــرٌ إنـــــني وودودُ

هيـــا اســـتبيني للمتـــيّم تنجلـــي ... فُــضلى المحاســن والوئــامُ يــسود

لـــن أســـتبين لأي فـــذ في الـــدُّنى ... حتـــى يُجلجـــل يومُنـــا المـــشهود

في الــصور إســرافيلُ يــنفخُ والــضُّنى ... مـــن أهلـــهم فـــرّوا وشـــاب وليـــد

يـــومُ القيامـــة قمطريـــرٌ[1] للـــذي ... يغـــوي بـــه الأحـــزانُ والتـــسهيد

ومـــن اتقـــى فرِحـــاً غـــدا مـــا مـــسّه ... ســـــوء وأوصـــــابٌ ولا تنكيـــــد

حـــورٌ لـــــه وكواعـــبٌ فتّانـــــةٌ ... بجنـــان عـــدن مـــا ابتغـــى موجـــود

لَـــبَنٌ وأعـــسالٌ بأنهـــارٍ جـــرت ... وجنـــى شـــهيٌّ ســـدرُه مخـــضود

وذوو الثـــأى لهـــم الجحـــيم تـــسعَّرت ... وشـــرابهم مُهـــل غلـــى وصـــديد

وعـــن ابـــن ســـينا قـــال شـــوقي مادحـــاً ... نِعْـــم الكـــلامُ يقولـــه وقـــصيد

(نظـر – الـرئيسُ – إلى كمالـك نظـرةً ... لم تخـلُ مـن بـصرِ اللبيـب الأروع

لـولا كمالُـك في – الـرئيس – ومثلـه ... لم تَحْـــسُنِ الـــدنيا ولم تترعـــرعِ

الله ثبَّـــــت أرضَـــــه بــــدعائمٍ ... هـــم حـــائطُ الـــدنيا ورُكـــن المجمـــعِ[2]

لـــو أن كـــلَّ أخـــي يـــراعٍ[3] بـــالغٌ ... شـأوَ[4] الـرئيس وكـل صـاحب مِبْـضعِ

ذهـــب الكمـــالُ سُـــدى وضـــاع محلُّـــه ... في العـــالم المتفـــاوتِ المتنـــوَّعِ)

حـــسّاده اتهمـــوه قـــالوا : إنّـــه ... ذو كبريـــــاء فـــــاجرٌ ولحـــــود

---

(١) قمطرير : شديد .

(٢) المجمع : الملتقى ، موضع الاجتماع .

(٣) يراع : الجبان الذي لا قلب له .

(٤) شأو : علو .

لكــــن (بيرونـــــي) رأى في بحثــــه ... أن ابـــن ســـينا مـــؤمنٌ وهجـــود

قـد ظـلّ يبحـث أربعـين مـن الـسّنيـ ... ـن فلـم يجـد . أن الـرئيس كنـود[1]

ظهـــرت براءتُـــه كنـــبراسٍ شـــبا ... مـــع كـــل ذا دام الغليـــل يقيـــد[2]

وضـــعوه بغيـــاً مـــرتين بـــسجنهم ... نجّـــاه مـــنهم ربُّـــه المـــودود

نـــوراً علـــى عَلَـــم غـــدا في طبِّـــه ... وبـــشعره كـــان الـــرئيس يُجيـــدُ

(هبطـت إليـك مـن المحـل الأرفـع ... ورقـــاءُ ذاتُ تعـــزّزٍ وتمنُّـــعِ

محجوبـة عـن كـل مُقلـةِ عـارف) ... قـــال ابـــن ســـينا نظمـــه محمـــود

فلِـمَ احتجبـت فأنـت في أجـسادنا ... أم ذاك ســـرٌّ فـــالعليم رشـــيد

والله ســـتّارٌ يحـــب عبيـــدَه ... وهـــو الحـــسيبُ وواحـــدٌ ومُعيـــد

مـــستودعٌ إنـــي وأســـرارٌ بـــه ... حُفِظــت . فــإن بائــت تفــيضُ لُحــود

وهَبَطْــتُ راضــيةْ بـــأمر إلهنـــا ... فهـــو العلـــيمُ وخـــالقٌ وودود

يـــوم التغـــابُنِ كلُّنـــا يلقـــى الـــردى ... وبمـــا اختفـــى علاّمـــةً ســـأعودُ

المطمئنَّـــةُ أمَّرتهـــا الخـــود ... بكمالهـــا حوريـــة ونَجـــود

عَلِمــتْ بمــا قــد قــدّمت أو أخّــرت ... لا العبـــدُ يعرفِـــه بـــل المعبـــود

مَرْضـــيّةٌ . أفـــضالُها ممـــدودة ... خـــيراً لكـــل المـــؤمنين تُريـــد

مــن منــزلٍ ســامٍ شــريفٍ مِــنْ عَــلٍ ... نزلـــت بحـــق فالإلـــه رشـــيد

ولكــلِّ جــنسٍ نفــسُه اختــصت بــه ... زرعٌ وضـــرْعٌ والـــورى والـــدّود

(١) كنود : الكافر بنعمة الله ، العاصي ، ألذي لا رأي له ولا عقل .

(٢) يقيد : يتوقد .

والنبـــتُ والحيـــوان يـــشتركان في ... نفـــس لهـــا الإنمـــاءُ والتوليـــد

وتـــشاركا في أنفُـــسٍ ولهـــا قُـــوى ... أفعـــالُ تغذيـــةٍ بهـــا موجـــود

والـــيُمْنُ مـــدراراً همـــا لمـــا أتَـــتْ ... والكـــونُ هلَّـــل مَـــنْ بـــه مـــسعود

والطـــيرُ صـــافاتٍ وتـــرقصُ بهجـــةً ... قـــد ضـــمّختها بـــالعطور ورود

والنحْـــل شـــهداً أترعَـــت أكوابَهـــا ... ولهـــنَّ غنّـــى البلبـــلُ الغرّيـــد

والخـــيرُ في الـــدارين مـــدراراً همـــا ... منهـــا دوامـــاً للتقـــاة يزيـــد

واســـتروحَ الأبـــرار مـــن نَفَحاتِهـــا ... مـــا مِثلُهـــا في العـــالمين عميـــدُ

ذو مـــرَّةٍ في كـــل عُـــضوٍ مالَـــه ... في أي صُـــقع في الجـــسوم ضـــديد

وقُـــوى بـــه قـــد حرّكـــت مـــا تبتغـــي ... بالعقـــل والتمييـــزِ ســـوف تـــسود

ينهـــى ويـــأمر مُـــدركاً ومحرِّكـــاً ... عـــضلاته فكأنـــه صـــنديد

وتكـــون عالمـــةً وعاملـــةً لهـــا ... أمـــرٌ ومـــا المـــأمور عنـــه يحيـــد

وقوى الحواسِّ الخمسِ مدركـةً غـدت ... منهـــا الـــضعيفُ وبعـــضُها مـــشدود

قـــد أدركـــت مـــن خـــارج صـــوراً لـــه ... أو بـــاطن حـــساً بـــه التفنيـــد

وعـــن القُـــوى صـــدرت أفاعيـــل شـــبَت ... وجمـــيعُهُنّ إلى النفـــوسِ عبيـــد

فـــإذا رأيـــت الـــذئبَ صـــورتُه شـــبَت ... للـــنفسِ يبـــدو بعـــدها التهديـــد[(١)]

مـــزَجَ ابـــن ســـينا روحَـــه مـــع نفـــسه ... أو أنّـــه روحٌ بهـــا المقـــصود

والـــنفسُ باقيـــةٌ يقـــول ولم تمُـــتْ ... مـــا مـــسّها أبـــدَ العـــصور همـــود

وبعَقلِهـــا الكُلِّـــي مـــن بعـــد النـــوى اتـــ ... ـتَـــصَلَتْ بـــه . مـــا في النفـــوسِ جُمـــود

---

(١) صورة الذئب أدركته بالإدراك من الخارج والخوف بإدراك من الباطن .

والــنفسُ روحانيــةٌ هــي جــوهر ليــست بجــسم مــا لتلــك نديــد
والنـــاس مـــنهم أيـــدوه وردّدوا أقوالــــه وتكــــرّر التأييــــد
والــبعضُ مــن روحٍ لنــا قــالوا أتَــت للعـــالمين بهـــا زهـــا الموجـــود
الله يعلـــم كنْهَهـــا لا غـــيرُه فلكـــلِّ عقـــلٍ في الأنـــام حـــدود
والــنفس واعيــةً[1] ســتعملُ أو بــلا وعـــي عواطِــفَ والــشُهى ســتقود
بلَظــى ثــوت مَــن بالثــأى أمّــارةٌ للمطمئنـــــةِ جنَّـــــةٌ وســـــعود
وتنــالُ خــيراً إن غــدت لوّامـــة نعـــم التقيّـــةُ دلُّهـــا منـــشودُ
قـــد ذكّـــروك وأنّثـــوك بلفظِهـــم قـــولي بربـــك مـــا يُقـــالُ أكيـــد
نـــاداك شـــوقي يـــا ســـعادُ وقبلـــه فرســـاً بأجنحـــةٍ دعـــاك الـــصيد
مـــنهم أبـــو الإغريـــق أفلاطـــونُ ذو عِلـــم عظـــيم مـــا لتلـــك بديـــد[2]
ورقــاءً خاطبـك ابـنُ سينا ذو الحجـى خَفَقَــت لـــه في الخـــافقين بنـــود[3]
علاّمـــة في كـــل معرفـــةٍ غـــدا أعلومَــــةٌ بـــين الأنــــام فريـــد
رأس الـــوزارة مـــرتين لطبِّـــه[4] وهـــو المقـــدَّمُ والأُســـاة جنـــود
حيـــاك يـــا نفـــسي الأبيـــةُ ربُّنـــا فهــــو المهــــيمن قـــادرٌ وودود
وذوو الحجـى في بحـثهم عـن كنههـا عجـــزوا جميعـــاً بابهـــا موصـــود

(١) العقل الواعي . والعقل الباطن (لا واعٍ) .
(٢) بديد أو نديد : نظير ومثيل .
(٣) بنود : أعلام .
(٤) عالج السلطان شمس الدولة البويهي الفارسي مرتين من قولنج في أمعائه حتى شفاه الله بطب ابن سينا فقلده الوزارة مرتين ، وكان حاكماً لهمدان وكرمانشاه .

إقليـدها[1] عنـد الـذي خلـق الـورى — وعلَـــيهِمُ قلِّيـــدُها[2] مـــسدود

يــا نفــس أنــت الكوكــبُ الــدريُّ في — دار الفنـــاءِ أو البقـــاءِ تقيـــد

منــك امّحــى ديجــورُ ليــلٍ حنــدسٍ — وبــدت لنــا شمــسُ الــصباح تعــود

لتــنير درب ذوي الفـضائل في الـدّنى — وبيـــوم جمْـــعٍ للـــصراط تقـــود

فمــن اتقــى ربّ الــورى نــال المنــى — والجاحـــدون لهـــم لظـــى وصـــديد

نشرت في مجلـة الكاتـب الأردنـي ص٢٧٠/ العـدد الـسادس عـشر والـسابع عـشر ٢٠٠٩م

ومعظم أبيات منها في جريدة الرأي / الخميس ٢٠٠٧/٢٩ العدد ١٣٥٧ .

(١) إقليد : المفتاح .

(٢) قليد : الخزانة والمستودع .

مناظرة بيني ... وشوقي ... والنفوس

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

ضـمي قناعـك يـا سـعاد أو ارفعـي — شـوقي يقـول هـل النـداء سـديد ؟

لا ترفعـي عنـك القنـاع نجـود[1] — سـترا غـداً إن (الإلـه) رشـيد

وأقـول : إن رفعتـه أسـرارٌ لنـا — سـتبين جهـراً والخـصام يـسود

وحجابـك الميمـون فيـه حكمـةٌ — فـالنفس في دار البقـاء شـهيد

فيهـا نوايانـا بـدنيانا اكتمـت — فنفوسـنا لـسلوكنا قلّيـد[2]

سفرت بيوم الـدين تعلم ما اختفى — بـصدورنا معهـا غـدا الإقليـد[3]

حقـاً يحاسـبها الـذي ذرأ الـورى — لمـا إلى المـولى الحـسيب تعـود

بالقـسط تـروي للمهـيمن مـا جـرى — ولـه جميـع الكائنـات عبيـد

أفـواههم ختمـت بهـا لـن ينطقـوا — أعـضاء كـلّ العـالمين شـهود

أيدي الورى شـهدت وأرجلـهم حكـت — والـسمع والأبـصار ثـم جلـود

(مـا بـالُ أحمـد) عـيّ عنـك بيانـهُ — بـل مـا (لعيـسى) لم يقـل أو يـدع

(ولـسان (موسـى) انحـلّ إلا عقـدة — مـن جانبيـك علاجهـا لم ينجـع)

علمـوا فـضاق بهـم وشـقّ طـريقهم — شـوقي يقـول تكـرّر الترديـد

* * *

(١) نجود : النبيلة ، الصالحة ، العاقلة .

(٢) قليد : خزانة .

(٣) الإقليد : المفتاح .

لم يعـي عنهـا (أحمـد) المحمـود ... فعليـه ذكـراً أنـزل المعبـود

أوحـى المهـيمن للرسـول صـفاتها ... وفعالهـا بهمـا تـبين نجـود

نفـس الفتـى كخزانـة موصـودة ... الـيمن فيهـا والثـأى المنكـود

والله ألهمهـا التقـى وفجورهـا ... أيٌّ يزكـي نفـسه مـسعود

وإذا امـرؤٌ دسّـى[1] النفـوس فإنـه ... فـظ الفـؤاد مخـادع وصـلود[2]

حفظـت نـشاطات الـورى تبـدو لنـا ... لمـا سـيأتي يومنـا المـشهود[3]

فيهـا اكتمـى ضـر وخـير يزدهـي ... منـه الـسعادة تبتهـي وتزيـد

وشـجاً وخـوفٌ والـسرور ورغبـة ... والحـزن في قلـب التقـيّ تُبيـد

وشُـهىً ومعرفـة الفـضائل والثـأى ... فيهـا النوايـا والمـذاق يقيـد

شـعرت إذا فـذّ ذوى مـن إصـره ... قـد ميَّزَتْـه بـأن ذاك شـديد

وبهـا الغرائـز والهـواجس والتقـى ... وعواطـف بنّـاءةٌ فتـشيد

وبكنهـها محجوبـةٌ وبفعلـها ... مكـشوفةٌ مـا ردّه صـنديد

وإذا غـدت لوامـةً توابـةً ... يرضـى عليهـا ربّهـا المـودود

نعـم النجـود إذا ثـوى فيهـا التقـى ... فـالعيش في كنـف التقـاة رغيـد

والمطمئنـة شعـشعت أنوارهـا ... منهـا قـد ابيـضت ليـال سـود

مالـت إلى خـير ولا الـشرّ ابتغـت ... دومـاً وبالعقـل الرشـيد تـسود

---

(١) دسى : أغوى وأفسد .

(٢) صلود : قليل الخير .

(٣) اليوم المشهود : يوم القيامة .

يـا نفـسُ أنـت الكوكـب الـدريّ لـو غـــسقت ليالينـــا الـــدجون تبيـــد

وعقولنـــا بنفوســـنا وتنوعـــت وإلى الجنـــان أو الـــسعير تقـــود

فـإذا اهتـدت نفـس الفتـى نـال المنـى نعـــم الـــصدوقُ الـــصالح المحمـــود

يـــوم التغـــابن في عبـــادي إدخلـــي وبجـــنتي أوحـــى لهـــا المعبـــود

نعـــم الزكيّـــة عنـــد خالقهـــا لهـــا فردوسُـــه فيهـــا الهنـــا وســـعود

وإذا غـــدت أمّـــارةً بالـــسوء في ســـقر لهـــا زحفـــاً يقـــاد مريـــد

قـــد حبّبـــت للمـــرء لـــذّات الـــشّهى أغرتـــه حـــلّ بعقلـــه التـــسهيد

ومتـــاع دنياهـــا ابتغـــت لا ترعـــوي وقرينهـــا المـــسكير والعربيـــد

جنفـت عـن الحـق المـبين بطبعهـا بغيـــاً وأمتعـــةَ الغـــرور تريـــد

جنحـــت إلى الـــدنيا المليئـــة بالثـــأى فيهـــا الزخـــارف والـــضلال يـــسود

ولهـــا شـــياطين الأنـــام وجِنَّـــةٌ قـــد وسوســـت وإلى الجحـــيم تقـــود

والـــنفس إن دومـــاً غـــدت لوامـــةً أمـــرت بخـــير عيـــشها مرغـــود

ولهـــا بـــدنياها الأمـــاني والهنـــا والخـــير في دار البقـــاء مديـــد

النفس

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

إن العواطـــف في النفـــوس تميـــدُ ويقودُهـــا نحـــو العـــلاءِ رشـــيد
فيهـــا الغرائـــزُ والنوايـــا والـــشُهى وكـــأن أنفُـــسنا لهـــا قلِّيـــدُ[1]
مفتاحُهـــا العقـــل الرشـــيدُ إذا ارتـــضى منهـــا انجلـــى الـمُـــسْتَبْركُ المحمـــود
وإن العواطـــفُ قـــد دَعـــت لرذيلـــة زُجِـــرت وأوصـــد بابهـــا الإقليـــدُ[2]
والـــنفسُ فينـــا مَـــصْدَرٌ لـــسلوكنا ليـــت الأنـــامَ إلى الرشـــاد تعـــود
والعقـــل في كـــل النفـــوسِ منـــارةٌ نـــور بـــه التمييـــزُ والتفنيـــد
فيهـــا يُرفـــرف مـــا اســـتقرّ بفِطـــرةٍ الفِكْـــرُ والإحـــساس و التوحيـــد
وشـــجا وحُـــزْنٌ والـــسرور ورَغبـــة وجـــوى بـــه قلـــب الفتـــى معمـــود[3]
وعنـــاً ومعرفـــةُ الفـــضائل والثـــأى أمـــا الهنـــواجس في النفـــوس تقيـــد
ولهـــا شـــياطين الأنـــام وجِنَّـــةٌ قـــد وسوَسَـــت وإلى الجحـــيم تقـــود
والخـــير مـــا سَـــكَنَتْ إليـــه نفوسُـــنا والإثـــم مِـــن عقـــل التقـــيّ طريـــد
لكـــن ببيئـــات الفتـــى وفِعالِـــه ســـيُحال مـــا في نفـــسه مرصـــود
والـــنفس إن هـــي للبرايـــا واعـــظ أمـــرت بخـــير والمعـــيش رَغيـــد
أفعالُنـــا تُحيـــي المناقـــبَ في الحجـــى يرقـــى بهـــا مَـــتْنَ العـــلاء نجيـــد
والـــنفسُ إمـــا قـــد غَـــدَت لوّامـــةً وتلـــوم أصـــحاب الثـــأى وتكيـــد

---

(١) قلّيد : خزانة .

(٢) إقليد : مفتاح .

(٣) معمود : محزون .

أمـرت بمعـروفٍ وعـن شـرّ نهـت ... نِعـم النفـوسُ بهـا التقـيُّ سـعيد
أو أنهـا أمّـارةٌ لـمساوئٍ ... والـضر تبغـي دلّهـا منكـود
قـد حبّبـت للمـرء لـذات الـدُّنا ... فرحـاً وعـن درك الأمـور بعيـد
جَنفت[1] عـن الحـق المبين بطبعِها ... بغيـاً وأمتعـة[2] الغَـرور[3] تريـد
جنحـت إلى الـدّنيا المليئـة بـالهوى ... فيهـا الزخـارف[4] بالفـسوق تزيـد
ومَـن انتـأى عنهـا سيـسعد دائمـاً ... عـن حوضـه مُـستمجداً سـيذود
والمطمئنَـةُ عنـد خالقهـا لهـا ... في جنـة مـا تَبتغـي موجـود
فرحـى وراضـية ثـوت مرضـيةً ... وطـراً قـضت[5] فيـه الهنـا وسـعود
والـروح لا أحـدٌ لـه علـمٌ بـه ... سِـرٌّ ويعـرف كُنهَـهُ المعبـود
رمـزٌ لتكـريم الأنـام فإنـه ... مِـن روح مَـنْ هـو خـالق ومجيـد
طـول المـدى هـو مَـصْدَرٌ لحياتنـا ... وبدونـه كـل امـرئ سـيبيد
ومخلـداً يبقـى دوامـاً روحُـه ... مـن بعـد أن يفنـى الـورى ووجـودُ
وبنطفـة الأمـشاج في حوائـه ... نَـسْل لآدم في الـدُّنا مولـود
ومَـن اتقـى مـن صُـلبه يلـقَ الهنـا ... وذوو الفـواحش في الجحـيم خلـود
يـوم القيامـة كـل شـيء هالـك ... يبقـى الإلـه الـوارث المـودود

---

(١) جنفت : مالت عن الحق .
(٢) أمتعة : كل شيء يُستلذُّ به .
(٣) الغرور : ما يُسبب الانخداع .
(٤) الزخارف : حُسن الشيء وأباطيله المموّه .
(٥) وطرا قضت : بلغت مرادها .

الصورة والهيولي

مناظرة بيني وبين أرسطو

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

المطمئنـــــة دلّهـــــا مـــــودود وإلى الـــــصراط المـــــستقيم تقـــــود

وإذا غـــدت نفـــس الفتـــى أمـــارة بالـــسوء يحمـــومٌ لـــه وصـــديد

أضنى الأحـاجي كُنهها عنا اختفت ويبينهـــا فعـــلٌ لنـــا محمـــود

* * *

ولنـــا أرســـطو قـــال عنهـــا صـــورةٌ للجـــسم فيهـــا عقلـــها مرصـــود

طول المـدى اتـصلت ومـا ارتبطـت بـه تبقـــى وأمـــا جـــسمنا ســـيبيد

ومـدى الحيـاة توحـداً مهمـا بـدا وبعـــروة وُثقـــى جـــرى التوحيـــد

والمـــوت يفـــصلها وتبقـــى حيـــةٌ والجـــسم مـــن بعـــد الحمـــام هميـــد

تحيـا وخالـدةٌ علـى طـول المـدى وقرينهـــا تحـــت الثـــرى ملحـــود

ومـن الهيـولي شـيّدت أجـسامنا مـــن مـــادة أولى نمـــا المـــشيود

ويقـــول : إن الله عقـــلٌ مطلـــقٌ منـــه أتانـــا عقلنـــا الموطـــود

سمـــاه فعـــالاً ومنفعـــلٌ أتـــى منـــه ، بـــه يـــستروح الموجـــود

* * *

لا تـدرك الأبـصار مـا ذرأ الـورى حتـــى أرســـطو علمـــه محـــدود

وإذا تأمـل نفـسه عـرف الـذي خلـــق الـــورى ولـــه الأنـــام عبيـــد

وتـذوق أنفـسنا الـردى أنّـى غـدت والله حـــي مُقـــسِطٌ ورشـــيد

يـــوم التغـــابن كـــل شـــيء هالـــك   يبقـــى المهـــيمن ذو الجـــلال يُعيـــد
في الـــصور إســـرافيل يـــنفخ والـــورى   صـــعقوا وأُســـقطت المهـــا المولـــود
وسماؤنـــا انـــشقت فأضـــحت وردة   محمـــرَّة رِئـــيٌّ بـــه التنكيـــد
والأرض دُكـــت والجبـــال تفتتـــت   وبهـــا القبـــور تبعثـــرت ولحـــود
والمـــرء فـــرّ مـــن القرينـــة وابنـــه   يـــوم عبـــوس شـــاب منـــه وليـــد
في نفخـــة أولى قـــضينا نحبنـــا   فـــالعمر في أكواننـــا محـــدود
مَـــنْ في الـــسموات العلـــى والأرض قـــد   هلكـــوا ويبقـــى الـــوارث المـــودود
يحيـــا الجميـــعُ بنفحـــة أخـــرى ولا   أحـــد عـــن المـــوت الـــزؤام يحيـــد
وبثالـــث النفخـــات قـــد هـــبّ الـــورى   مـــع كـــل فـــذ ســـائقٌ وشـــهيد
مـــن بعـــد مَـــوْتٍ ثـــم بعـــثٍ بعـــده   جمـــع البرايـــا خـــالقٌ ورشـــيد
حمـــل الكتـــاب مُفـــصلاً كـــل امـــرئٍ   للقـــاء مَـــنْ قـــبض الـــورى ويعيـــد
ويحاســـب الأنـــام بالقـــسطاس مـــن   ورث البريـــة فالإلـــه حميـــد
والحـــق رزّاق وبـــرٌ مالـــه   ابـــن ولا بنـــتٌ ولا مولـــود
رب البرايـــا لا شـــريكَ لـــه ولا   كمثيلـــه في الكائنـــات نديـــد
والـــنفس عاتبـــت الـــذي قـــد هانهـــا   مَـــن في الـــدنى غلـــب الـــشُهى سيـــسود
وقتالهـــا يُـــدعى جهـــاداً أكـــبرا   وسواسُـــها ذو مـــرة وشـــديد

* * *

قـــال الكفـــور مـــن العناصـــر ســـويت   وبنـــسبة محـــدودة ستـــشيد

* * *

هــلا خلقــت لنــا جنــاح بعوضــة لم يـــستطع عبـــدٌ بـــل المعبـــود

* * *

والـــنفس ظنوهـــا إلـــه للـــورى بـــئس الكـــلام وقـــولهم مـــردود

والــبعض قــالوا إنهــا خلقــت ومــا لتقمــــصات في الحيـــاة وجـــود

الله خالقُهــــا ويـــــدرك كنههــــا فهـــو الميـــت وخـــالقٌ ومجيـــد

* * *

والـــنفسُ ســـيفٌ صـــارمٌ ومُهنـــدٌ وسَــــمَيْدَعُ بقرابــــه مغمــــود

طــول الحيــاة بغمــده ... ونفوســنا جهـــراً يُرينـــا يومنـــا المـــشهود

تبــدو بيــوم الــدين شــاهدة علــى أعمالنــــا لمــــا الإلـــه يريـــد

للكـــافرين جهـــنم طـــول المـــدى وذوو التقـــى عَـــدْنٌ لهـــم وخلـــود

* * *

نشرت في مجلة الكاتب الأردني العدد التاسع ٢٠٠٧م .

النفس وأفلاطون

٤٢٧ـ٣٤٧ ق.م Platon

(تلميذ سقراط من فلاسفة اليونان)

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

الظلـــم فيـــه الوبـــل والتنكيـــدُ	والعـيشُ في كنـف[١] العـدولِ[٢] رَغيـدُ
قـــد ذاق أفلاطـــونُ في سرقوســـة[٣]	الرجـــز[٤] حاكمهـــا اللئـــيم مريـــد
وأشـــاد مدرســـة بهـــا قِـــسْط شـــبا	وفـــضائل بهمـــا الـــسلامُ يقيـــد
ويقـــول عقـــل الله فـــيضٌ مُـــنعمٌ	والـــنفس منـــه أنـــت بهـــا التمجيـــد
فـــرسٌ مُجنَّحـــةٌ لقـــد هبطـــت لنـــا	مـــن عـــالم فيـــه الوئـــامُ يـــسود
وتمتعـــت بمحاســـنٍ مزدانـــة	فيهـــا الفـــضائل والحجـــى وسُـــعود
نزعـت جناحيهـا سـرت في جـسمنا	ســـجنا غـــدا أحكامـــه التأبيـــد
وإذا ثـــوى في الـــسجن فِـــسْق دائـــم	دُنيـــا غـــدت ســـجّانُها عربيـــد
وإن احتـــوت عقـــلاً رشـــيداً سُـــميت	عُليـــا إلى الـــدرب القـــويم يقـــود
دُعيت بـــ(ذاتٍ) مُـذْ تكيّفـت النفـوس	لبيئـــــة ويقودهـــــا الموجـــــود

---

(١) كنف : الحضن والصدر .

(٢) عادل ج : عُدول .

(٣) سرقوسة : مرفأ على شاطئ صقلية الشرقي .

(٤) الرُجز : العذاب ، عبادة الأوثان .

النفس اللوّامة

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

إن المهـــــيمن ذا الجـــــلالِ ودودُ   صــــمَدٌ وحيـــــد وارث معبـــــود
والله تـــــــوابٌ غفـــــــورٌ رازق   بـــــرٌّ حكـــــيم وارث ورشـــــيد
والـــنفس إن حقـــاً أثابـــت أصـــبحت   لوّامــــةً طيـــــف الفـــــساد تبيـــــد
أمـــرت بمعـــروفٍ وتعمـــل صـــالحاً   أجـــرٌ لهـــا إنَّ اللطيـــفَ مجيـــد
عـــن مُنكـــر تنهـــى وتـــدعو ربَّهـــا   ســـيجيبها ربُّ الـــورى المعبـــود
والله عظّـــم أجرهـــا لَـــمّا بهـــا   في ذكـــره قـــد أقـــسم المـــودود
وقرينهـــا خـــيراً ســـيلقى والمنـــى   فرِحـاً لـه الجنّـات فيهـا الجـود[1]
والقاصـرات الطـرف لَـم يُطْمَـثن مـن   إنـــسٍ ولا جـــنٍ بكـــارى غيـــد
أنـــشِئن إنـــشاءً زهـــت كلآلـــئ   وكواعـــبٍ مـــا مثلـــهنّ خـــرود[2]

(١) جواد ج جود للذكر والأنثى .
(٢) خرود : بكر .

النفس الأمّارة بالسوء

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

بالــدّين والخُلُــق العظــيم نــسود	بهمــا تــزيَّن ذو التُقــى المحمــودُ
لكــن ببيئــات الــورى أثــر لهــا	والــيُمن في نفــس الــشكور وطيــد
والــنفس ذائقــة الــردى وإلى الــذي	سيحاســب الآنــام ســوف تعــود
علمــت بمــا قــد قــدَّمت أو أخّــرت	معهــا أتــى مَــنْ ســاقها وشــهيد
وقرينهـــا هبّـــت تعاتبـــه علـــى	إهمالـــــه بكتابـــــه موجـــــود
أفعالـــه فيـــه بحـــقٍ سُـــجِّلت	ظهـــرت جليـــاً مـــا بهـــا تقليـــد
ألهتـــه عـــن دار البقـــاء زخـــارف	فتّانـــــة ولآلـــــئ وبـــــرود
بـــئس النفـــوس إذا غـــدت أمّـــارة	بالـــسوء نـــيران لهـــا وصـــديد
وطعامهـــا بـــ(لظـــى) ضـــريع مُنْـــتِنٌ	شـــوك بـــه منـــه الجـــسوم تبيـــد
وشـــرابها مـــاء حمـــيم قـــد غلـــى	وتفتّـــتْ منـــه المِعـــى وكبـــود
قُمِحـت بـأغلال رؤوسُ ذوي الثـأى[1]	وتكبّلـــت أيـــدٍ لهـــم والجيـــد
والـــنفس حقـــاً إن غـــدت لوّامـــة	مـــا انتابهـــا خـــوف ولا تنديـــد
والراضـــيات المطمئنـــات لهـــا	رَوْحٌ وجنـــاتٌ بهـــا وســـعود
طـــوبى وسُـــقياً للأنـــام ذوي التقـــى	نـــالوا الأمـــاني في الجنـــان خلـــود

(١) الثأى : القتل والتجريح .

العقل(١)

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

الفــــذُّ بالعقــــل الرشـــيد يـــسود ... وإلى الـــــسعادة والهنـــــاءِ يقـــــود

في كـــل نفـــسٍ عقلُهـــا كمنـــارة ... نـــور بـــه التمييـــز والتفنيـــدُ

مَلَكاتُـــه خمـــسٌ وكـــل وُحِّـــدَت ... والفـــرد منهـــا لا يعـــيش وحيـــد

كـــإرادة فيـــه وحافظـــةٍ وذا ... كـــرة وإدراك بهـــا سنـــشيد

صـــرحاً تليـــداً شـــامخاً ومُخلَّـــداً ... نجـــني بـــه مـــا نـــشتهي ونريـــد

وبعقلنـــا اســـتنتاجُ مـــا يبغـــي الفتـــى ... وبـــه انجلـــى وتفكّـــك المعقـــود

أنواعـــه القُدُســـيُّ أفـــضلهم غـــدا ... قـــال ابـــن ســـينا شـــيخنا المحمـــود

ومقـــدّسٌ ومنـــزّهٌ عـــن مـــادة ... فـــالله ربُّ العـــالمين رشـــيد

ولكـــل نفـــسٍ عقلـــها الجزْئـــيُّ مِـــنْ ... نفحـــات كلّـــيٍّ لهـــا مرصـــود

والعـــامُ يحـــوي كـــل أفكـــار الـــو ... جـــود وكلُّهـــا جمعـــاً بـــه موجـــود

ســـيكون فعّـــالاً ثـــوى في نفـــسنا ... عنهـــا كمنفعـــلٍ شـــبا ويقيـــد

ويـــصيرُ إمّـــا ظـــاهراً واعٍ بـــه ... خمـــسٌ جـــواس كنهـــه مفقـــود

أو غـــيرُ واعٍ بـــاطن فيـــه العـــوا ... طـــف والغرائـــز حِـــسُّه التفنيـــد

ونـــرى بـــواع صـــورة للمعتـــدي ... مـــن غـــير واعٍ يظهـــر التهديـــد

أممـــاً نـــرى طـــارت ودبّـــت في الـــدّنى ... فيهـــا النفـــوس بهـــا العقـــول تقيـــد

وجميعهـــا قـــد سَـــبّحت ربَّ الـــورى ... حمدتـــه دومـــاً فالإلـــه حميـــد

(١) العقل الظاهر يساوي (سُبع) العقل ، وبه تُحسُّ الحواس الخمس وهي الشم والإبصار والسمع والذوق والإحساس بالألم والبرد والساخن .. إلخ ، و(ستة أسباع) العقل هو الباطن ، وبه الغرائز ؛ أي الطبائع ... إلخ .

ابن سينا

الطبيب الفيلسوف وصَفوة الشعراء

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

حيــوا ابــن ســينا أفــضل الحُكمــاء ... والفيلـــسوفَ وصـــفوةَ الـــشعراء

وهــو الطبيــبُ ألــشاعرُ المجــواد مــا ... كمثيلـــه نـــدٌّ مـــن الأدبـــاء

يـــزدان بـــالخلقُ العظـــيم وحِكمـــةٍ ... وطِبابـــةٍ ومعـــارفٍ وذكـــاء

أُعلومـــة في كـــل عِلْـــم عـــالمٌ ... ومعلِّـــمٌ ذو عـــزّة قَعْـــساء

مـــن بعـــد آرســـطو غـــدا كمعلـــم ... ثـــان ونابغـــة مـــن العلمـــاء

أو ثالـــث مـــن بعـــد فـــارابي كمـــا ... بعـــضٌ يقـــول مـــن التقـــى الفـــضلاء

إن ابـــن ســـينا زاهـــد ومُوحّـــد ... بـــالله قـــال بـــشعره الوضـــاء

في كـــل شـــيءٍ آيـــة دلّـــت علـــى ... ربِّ الـــورى أحـــدٍ بـــلا شـــركاء

لا تَـــشْغلنّك لـــذة تلـــهو بهـــا ... فـــالموت أولى للـــورى الـــسُّفهاء

وإذا الفتـــى عـــرف الرشـــاد لنفـــسه ... هانـــت عليـــه ملامـــة الخبثـــاء

كـــم مـــن قـــصائد لألأت في حبـــه ... للخـــالق الـــرحمن ذي الآلاء

في الزهـــد عـــشر قـــصائد شـــهدت لـــه ... وبأنـــه مـــن ذي التقـــى الحنفـــاء

وأبـــو ســـعيدٍ[1] خِلُّـــه متـــصوف ... علامـــة ذو حكمـــة الفقهـــاء

بالـــصوم يوصـــي والـــصلاة صـــديقه ... عـــن منكـــر تنهـــاه والفحـــشاء

(١) أبو سعيد : ابن أبي الخير الصوفي .

بـــالبرّ يـــأمره وبالـــصدقات كـــي ... يحظـى بـأجر ذوي التقـى الكرمـاء

وجميـع مـا ملـك ابـن سـينا ثـروة ... بـــالحق أنفقهـــا علـــى الفقـــراء

والـذكر يحفظـه وكـان العمـر عـشـ ... ـــراً مـــن سـنينَ بحكمـــة ودهـــاء

وشـــعاره قـــسط وخـــيرٌ والتقـــى ... وتأمـــــل وتـــــدبر العقـــــلاء

وبكـــل أصـــناف المعـــارف عـــالمٌ ... بنبوغـــه يـــسمو علـــى الحكمـــاء

وتـضلعوا مـن علمـه يرعـاك مـن ... ذرأ الـــورى يـــا منبـــع الإثـــراء

في بيتـه قـرأ الطبابـة دون أسـ ... ـتاذ غـدا مـن أفـضل النجبـاء

آسٍ إلى نـوح بـن منـصور العظـيم ... وفي بخـــارى سَـــيّد الأمـــراء

أضـحى وسـتة عـشر عامـاً غمـره ... خـــير النطاســـيين والفـــصحاء

ومحـالهم دَيْجـور ليـلٍ حنـدس ... وعظـــيمهم في فحـــصه ودواء

نـسب الـذكورة والأنوثـة في الجـنين ... إلى الرجـــال ولم تكـــن لنـــساء

يرنـو دوامـاً بـاعتزاز للعلـى ... يـــبني ليرقـــى ذروة العليـــاء

منـه الأنـام تـضلعت أخـلاق مـن ... يبغـي المعـالي مـن كتـاب شـفاء

وبـه الإلهيـات والأرصـاد في ... علـم النجـوم وحكمـة النبغـاء

يحـوي ثمانيـة وعـشر مجلـدا ... تٍ معجـمٌ لـذوي النهـى العلمـاء

موسـوعة (القـانون في الطـب) لـه ... يرنـو لهـا دومـاً حجـى الحكمـاء

كـم مِـنْ طبيـب في بـلاد الغـرب قـد ... نهلـو المعـين بنبعهـا الوضـاء

كجراحـة وعلـوم أمـراض بهـا ... ودوائهـا ووظـائف الأعـضاء

وصـف التهابـات الـسحايا والرئـا ... ت أو الكبـود ودودة الأمعـاء

دُعيت بأنكلستومَ من بعد ابن سيـ ـنا ذي العلوم وسيدُ النبهاء
وفي الرياضيات آلته شبت وأدق من وَرْنية العلماء
وبالزوايا والمحيط أو المماس له ابتكارات وذات ضياء
آلاته رصدت نجوماً في السماء بدقة ذات السنا اللألاء
ومُصنِّفٌ في هيئة الأرض مقا لات لأجرام سَرت بسماء
وبالموسيقى كان علاماً أفا نينا يُسَطِّرها إلى النبغاء
في (مدخل لصناعة الموسيق) أو برسالة في العشق والأهواء
ولآلة القانون مخترعاً غدا فن بها ذو قيمة وزهاء
بالضاد والآداب أضحى ماهراً وأنار ظلمة أبحر هيجاء
وبشعره هدأت فمجواداً زها متألقاً من فوق كل لواء
قد كان أفضل شاعر وفي العروض كتابه معتصم الشعراء
وله لسان العُرْب عشرُ مجلدا تٍ في اللُّغى ذو قيمة وزهاء
أدباً وعلماً في الورى أعلاهما بدعائم ثابتةٍ شمّاء
والفيلسوف أبانَ ما فينا اختفى وبحكمة وبعزةٍ قعساء
وقصيدة النفس التي شهدت لها ألباب أصحاب الحجى الفصحاء
فضلى القصائد أصبحت والنفسُ ور قاءً دعا هبطت من العلياء
محجوبة عن أعينٍ بفعالها سفرت ولكن كنهها بخباء[1]

(١) خباء : بيت الشعر .

سحرت أمير الشعر شوقي ذا البلا ... غة والحجى ومُعارض الورقاء
(ضمي قناعك[1] يا سعاد أو ارفعي) ... نظم البحور بحكمة النبهاء
(الله ثبت أرضه بدعائم) ... إلى ابن سينا قالها بثناء
يا نفس هيا واظهري مرضية ... أرضاك رب الكون ذو الآلاء
عطفاً كفاك تدللاً بترقع[2] ... نلقى المنايا بالجوى وشقاء
ومن النوى شبَّ اللظى بقلوبنا ... نغدو إذا لم تسفري كهباء
لولاك ما عاش البرايا لحظة ... وبموتك الآنام في التربَاء
بالمطمئنة تزدهي أعمالنا ... محت الدجى بضيائها الوضاء
ولها الفلاح وحكمة وتدبر ... وتأمل في فعلها كغذاء
وإلى الصراط المستقيم يقودها ... عقلٌ رشيدٌ ذو التقى ودهاء
مستودع أمست لأفعال وإن ... ظهرت بدت أطياف ذي البغضاء
لن تستبين لأي فذ في الدُنا ... إلا بيوم البعث ذي الأنباء
وبما اختفى من سرّنا علآمة ... ستعود بالسرّاء والضرّاء
نبأ عظيماً سوف تتلوه على ... كل امرئ وتُجيد في الإملاء
يوم التغابن ذات حَمْل أسقطت ... حملاً بها من شدة الإعياء
شيباً غدا الولدان من أهواله ... صُعق الذي بالأرض أو بسماء

---

(١) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها .
(٢) البرقع : ما يستر الوجه .

بــل كــل شــيء هالــك إلا الــذي | أردى[1] الجميــع وخــالق الأحيــاء
طــوبى وســقيا لابــن ســينا إنــه | علامــة مــن أشــعر الــشعراء
أرجــوزة في طبــه عظمــى لــه | مــن أفــضل الأشــعار للأُدبــاء
وحــوت حــوالي ألــف لؤلــؤة ونيْــ | ــفاً في قــلادٍ[2] العُــرْب والغربــاء
بلغــاتهم قــد تُرْجِمَــت كالكوكــب | الــدري تــشبو في دجــى الظلمــاء
وسنى الطبابـة عنـدهم منهـا انجلـى | متوهجــاً كمنــارة الحكمــاء
وخـير أسمـاء الطبيـب هـو الحكـيم[3] | لأنــه ذو العلــم والإدواء[4]
شــيخاً رئيــساً ذا الــوزارة مــرتين | غــدا ابــن ســينا قــاهر الأعــداء
حــساده مكــروا ولكــن مكــرهم | قــد حــاق فــيهم صَــدّهم بإبــاء
ظهــرت براءتــه كــشمس في الــضحى | كمنــارة ســتظل ذات ضــياء
قُــدُماً ســرى بعزيمــة بنــاءة | مــا زلزلتهــا حُرْقــة الخبثــاء
واشــتد ســاعده علــى طــول المــدى | وازداد فخــراً ســامياً بعــلاء
نــوراً علــى علــمٍ غــدا مــا مثلــه | علاّمــة مــن صــفوة الــشعراء
نــشر المعــارف في ربــوع العــالمين | أريجهــا قــد فــاح في الأجــواء
مثــل الــسِّماكين شــبا متوهجــاً | ويــنير دنيانــا وكــل سمــاء
ولــه تزخرفــت الرواســي والربــى | فتانــة وبحلــة خــضراء

---

(١) أردى : أهلك .

(٢) قلاد : قلائد مفردها قلادة .

(٣)الحكيم : السلوك المهني للأطباء ص٩ تأليف الحكيم راجي عباس التكريتي .

(٤) الأدواء : المداواة والمعالجة .

نـسجت لـه تـاج الزهـور منـضداً متزينـاً بوشـاحها الـلألاء

وببهجـة مـسكاً نومـاً أذفـراً نثـرت علـى الآنـام والتربـاء

حتـى البلابـل غـردت لـما محـا في العـالمين لهـا دجـى الظلمـاء

والنحـل شـهداً أترعـت أكوابهـا تـسقي الأنـام ذوي النهـى ودهـاء

حيـتهم الأطيـار قـد بـسطت وضمـ ـت أجنحـاً وبنـشوة وبهـاء

أدب وطـب زان شـاعرنا ابـن سيـ ـنا ذا العلـوم وصـفوة الحكمـاء

سُـقياً لـه دومـاً أنـار عقـول مـن يبغـي العـلاء بعلمـه الوضـاء

مـا مـات مـن تـرك العلـوم غزيـرة ينبوعهـا ذو بلـسم وشـفاء

ابن سينا
الطبيب الشاعر

شعر الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

النفسُ فينا الجوهر الروحاني ... قال ابن سينا ذو الحجى والشانِ
والفيلسوف الشاعر المجواد ما ... كمثيله بين الأواسي ثاني
عجز الفلاسفة القدامى وصفها ... نُجُبٌ من اليونان والرومان
فرساً مُجَنَّحةً تخيّلها لنا ... العالم افلاطونُ مُذ أزمان
نزعت جناحيها وفي أجسادنا ... دخلت لها سجناً غدت بأمان
وهي الهيولي[1] سوف تبقى دائماً ... ما حُلّلت بالموت كالجثمان
تلميذه علمٌ أرسطو بارع ... علامة والفيلسوف الباني
ويقول إن النفس صورة جسمنا ... وبموتنا انفصلت عن الإنسان
صور تعيش بكل أحياء الدُّنى ... بالنَّبتِ والإنسيِّ والحيوان
قطف ابنُ سينا من رياض العلم ما ... يرنو له من أزهرُ البستان
من بعد أن مزج الكلام بمسكه ... قد عطر الأشعار بالبلسان[2]
ومزاجها مسكٌ نموم أذفر ... أطيابها فاحت بكل مكان
منضودةٌ نظماً وشعراً إنّها ... كالقلد[3] أو كقلائد العقيان[4]

---

(١) الهيولي : المادة الأولى .
(٢) البلسان : نبت يؤخذ منه أطيب العطور .
(٣) القلد : السوار .
(٤) العقيان : الذهب .

وبحـور شـعرٍ خـاض فيهـا مـاونى — تــومٌ[١] تعــوم بلفظــه ومعــاني

وقلائــد الــشعر الــتي قــد حاكهـا — قــد رُدّدت دومــاً بكــل لــسان

أرجـوزة[٢] الـشعر حـوت ألفـاً ونيفـ — ـفاً ترجمتهــا الغــرب كاليونــان

والنـور مـن قـبس الـشعور شـبا لـه — ليــنير درب الــشاعر اليقظــان

يمحــو ظلامــاً حِندســاً في الليــل أو — سِــنَةً يبــدّدها عــن الوســنان

وبطبــه أضــحى نطاســياً ولا — كمثيلــه قــد كــان في البلــدان

وبكــل جامعــة يُــدرّس طبــه — في الــشرق واليونــان والرومــان

وعلــوم فلــسفة وتربيــة ومــا — أضــحى وراء طبيعــة الإنــسان

مثــل الإلهيــات والتفــسير كــان — معلمــاً والنبْــت والحيــوان

وتعــدّدت ألقابــه لــسموه — كالــشيخ للعلمــاء والأعيــان

والعــالم العلامــة الآســي لــه — أسمــى مقــام عنــد ذي الــسلطان

أضـحى رئيـساً للـوزارة مـرتين — وحُجــة في الحــق والأديــان

مـن قولـه : لـيكن إلـه الكائنـات — كــأول الأفكــار للإنــسان

في كــل شــيء للإلــه آيــة — دلّــت علــى مــا للمهــيمن ثــاني

هــو حـسبنا نِعـم الوكيـل إلهُنـا — صــمد وذو الإكــرام والإحــسان

(١) توم : اللآلئ .

(٢) الأرجوزة : بلغت ألفاً وثلاثمائة بيت من الشعر الجيد .

السيرة الذاتية للدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

- وُلد سنة ١٩٣٠ في ذنّابة شرقي طولكرم .
- حاز على البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٤ بدرجة جيد جداً .
- ابتكر خمسة بحور جديدة من بحور الشعر – وجيز الكامل ومنقوص الرمل والبحر القصير والمُسْتمد ومزيد الكامل – وناقش المحققون من الأدباء هذا الابتكار في كتاب الفيصل للأستاذ زهير أحمد إبراهيم (نائب رئيس جامعة الخليل سابقاً / عضو مجمع اللغة الفلسطيني في بيت المقدس / ومدير جامعة القدس المفتوحة في محافظة نابلس) . وكذلك ناقش هذا الابتكار كل من الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) في كتابه المصول والأستاذ وجدي عبد الهادي والأستاذ علي داود . ونشرت هذه الابتكارات في صفحات جريدة الدستور وشيحان واللواء ومجلة الإثنين. وجريدة الأنباط وجريدة الحياة الأردنية . والعديد من اللقاءات .
- ألّف ثمانين كتاباً منها أربعة وعشرين ديواناً من الشعر العمودي . ومسرحية شعرية (صامدون) .
- حاز على الجائزة الأولى في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية لأبدع قصيدة سنة ١٩٩٦.
- عضو شرف في جمعية العلوم الإسلامية التابعة لنقابة الأطباء .
- حاز على هدية تقديرية (درع) من مجلس نقابة أطباء الأسنان .
- حاز على درع من مجلس نقابة أطباء الأسنان لإنتاجه الأدبي .

- حاز على جائزة من وزارة الثقافة الأردنية لدعم كتابه الزهراوي .
- حاز على العديد من الشهادات التقديرية من العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية .
- حاز على جائزة الإبداع الشعري معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في المسابقة التي أقامتها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ومركزها في الكويت سنة ١٩٩٥م .
- حاز على الموسوعة الدولية للكتّاب العالميين التي أصدرها **International Institute / Malaysia / Kualalampur** وسيرته الذاتية مسجلة فيها.
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .
- عضو في الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم .
- عضو في هيئة تحرير ملحق مجلة أطباء الأسنان الأردنيين .
- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو شرف في جمعية الأطباء البشريين الأدباء .
- عضو في نادي خريجي المدرسة الفاضلية الثانوية .
- رئيس لجنة أطباء الأسنان الأدباء الأردنيين .
- احتاز درع مهرجان مؤتة للثقافة والفنون سنة ١٩٩٩ .
- حاز على درع رئاسة لجنة أطباء الأسنان الأدباء سنة ٢٠٠٠ .
- نشر العديد من المقالات والقصائد في الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية مثل مجلة **Arab-News** واللقاء كان مع الصحفية الأمريكية **Jean Garnt** وكذلك مجلة المسلمون في لندن وجريدة الأيام في روما ومجلة "قافلة الزيت" وجريدة اليوم والمدينة في السعودية ومجلة طبيبك في سوريا .

- كتبت سيرته الذاتية في كتب عدة مثل كتاب (الفيصل دراسة أدبية نقدية مع الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زهير أحمد إبراهيم وكتاب (المصول جولة نقدية مع الشاعر الطبيب عبد الله السعيد) تأليف الأستاذ الدكتور زكي كتانة (جامعة النجاح سابقاً) وكتاب مشاهير الرجال في الأردن للأستاذ مرسي الأشقر وكتاب دواوين الشعر الإسلامي المعاصر للأستاذ أحمد الجدع وموسوعة الشعراء العرب المعاصرين لمؤسسة البابطين والدليل الدولي للكتاب العالميين الذي صدر في ماليزيا والقرية الفلسطينية ذنابة للأستاذ زياد عودة وكتاب الأدب والأدباء والكتاب المعاصرين في الأردن للأستاذ محمد المشايخ ومعجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين إعداد الأستاذ أحمد الجدع .
- له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات مثل مؤتمر المؤلفين الأمريكي الثاني في مدينة الظهران في السعودية **The Second Authors conference** سنة ١٩٨١م . ومقابلة مع إذاعة شيكاغو العرب في أمريكا يوم الأحد ٢٠٠٤/٨/٢٢ ومضيفه الأستاذ يوسف شبلي .

* * *

آثار الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد

ألّف الشاعر الكاتب الدكتور عبد الله عبد الرازق السعيد ثمانين كتاباً منها أربعة وعشرون ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية "صامدون" .

١- السواك والعناية بالأسنان – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية – ط١ – ١٩٨٥م .

٢- صحة الفم والأسنان – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤ .

٣- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – العسل – دار الضياء – عمان – ١٩٨٥ .

٤- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة – الرطب والنخلة – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – ١٩٨٥م .

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة – الرضاعة الطبيعية – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٠/٧/١٠٣٣ طبع سنة ٢٠٠١م .

٦- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الكمأة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

٧- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الحبة السوداء – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – زيت الشجرة المباركة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٥م .

٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النفسي – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

١٠- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – علم الوراثة – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩م .

١١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الحجر الصحي – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٩ .

١٢- نشأة الطب – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان – ١٩٨٨م .

١٣- المستشفيات الإسلامية – دار الضياء للنشر – عمان – الأردن – ١٩٨٧م.

١٤- الطب ورائداته المسلمات – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٥م.

١٥- الممرضات المسلمات الخالدات – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٠/٧/٩٥٥ – طبع سنة ٢٠٠١م .

١٦- من رواد الطب في القرن الأول الهجري في الأردن وفلسطين – مكتبة الأقصى للنشر – عمان – ١٩٩٤م .

١٧- أطباء ولكن أدباء – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ط١ سنة ١٩٩٨م – ط٢ سنة ١٩٩٩م .

١٨- الملك سيف بن ذي يزن – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٩٩٥م .

١٩- ديوان تأملات – شعر – دار الفرقان للنشر والتوزيع – عمان – الأردن ١٩٨٣م.

٢٠- ديوان أسرار وخلود – شعر – دار عمار للنشر وا لتوزيع – عمان ١٩٨٥م .

٢١- ديوان قصص الأنبياء – شعر – دار عمار للنشر وا لتوزيع – عمان ١٩٨٦م .

٢٢- ديوان السيرة النبوية الشريفة – الجزء الأول – العصر المكي – شعر – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٥م .

٢٣- ديوان السيرة النبوية الشريفة – الجزء الثاني – الهجرة النبوية – شعر – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٨م .

٢٤- ديوان مناجاة – شعر – مكتبة المنار الزرقاء – الأردن – ط١ – ١٩٨٢ – دار العلم – رام الله ط٢ – ١٩٨٥م .

٢٥- ديوان حبيبتي القدس – شعر – الوكالة العربية للنشر والتوزيع – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤م .

٢٦- ديوان حبيبتي فلسطين – شعر – الوكالة العربية للنشر والتوزيع – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٤ .

٢٧- رسالة المساجد – دار الضياء للنشر – عمان – ١٩٩٢م .

٢٨- الزهراوي ... طبيب وجراح الفم والأسنان من مخطوطة التصريف لمن عجز عن التأليف (تحقيق وشرح) طبع بدعم من وزارة الثقافة الأردنية – ٢٠٠١م .

٢٩- الزهراوي ... الطبيب والرائد في علم الجراحة – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر – ١٩٨٨/٢/٩٦ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٠- الإسلام ومؤسساته التعليمية – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠١م .

٣١- الإسلام ومؤسساته التعليمية الطبية – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠١م.

٣٢- قلائد العقيان في رياض الشعر والبيان – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ٢٠٠٠م .

٣٣- الأمسية الشاعرة في الليالي الزاهرة – لجنة أطباء الأسنان الأدباء – نقابة أطباء الأسنان – ١٩٩٩م .

٣٤- ديوان أفراح – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ١٩٨٨/٣/١٥٣ – ط١ – ٢٠٠١م .

٣٥- ديـوان ألحـان - شـعر - رقـم الإجـازة المتسلـسل لـدى دائـرة المطبوعـات ٢٠٠٠/١١/٣٠٠٣ - ط١ - ٢٠٠٠م .

٣٦- من مشاهير الأطبـاء الـشعراء - رقـم الإجـازة المتسلـسل لـدى دائـرة المطبوعـات - ٢٠٠٠/١١/٣٠٧٠ - ط١ - ٢٠٠٠م .

٣٧- مـسرحية صـامدون - شـعر - رقـم الإجـازة المتسلـسل لـدى دائـرة المطبوعـات - ٢٠٠٠/١٠/١٥٩٥ - ط١ - ٢٠٠١م .

٣٨- ديوان مزيـد الكامـل - شعـر - رقـم الإجـازة المتسلـسل لـدى دائـرة المطبوعـات - ٢٠٠٠/١١/٣٠٠٣ - ط١ - ٢٠٠٠م .

٣٩- ديوان صرخة شـعب - شـعر - رقـم الإجـازة المتسلـسل لـدى دائـرة المطبوعـات - ٢٠٠٠/١١/١٧٣٨ - ط١ - ٢٠٠١م .

٤٠- حكايات من الضفة - رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعـات - ١٩٨٩/٤/٢٤٥ - ط١ - ١٩٨٩م .

٤١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - التثقيف الصحي - رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات - ٢٠٠٠/٧/٢١٦٨ - ط١ - ٢٠٠٠م .

٤٢- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الطـب النبـوي الوقـائي - رقـم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات - ٢٠٠٠/٨/١٠٩٥ - ط١ - ٢٠٠٠م .

٤٣- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة - الطب النبـوي العلاجـي - رقـم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات - ٢٠٠٠/٧/١٠٢٢ - ط١ - ٢٠٠٠م .

٤٤- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة - نظافة وصحة البيوت والطرقات .

٤٥- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة - نظافة وصحة اللباس .

٤٦- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة الأبدان .

٤٧- أبحاث في صحة الإنسان والبيئة – نظافة وصحة الآنية والرحال والنعال .

صدرت الكتب الأربعة السابقة في كتاب واحد بعنوان (أبحاث في صحة الإنسان والبيئة) – دار الضياء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٠م .

٤٨- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الاستشفاء بالماء ونظافته – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/١٢٦٣ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٤٩- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – الطب النبوي كامل شامل – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/٩/١٢٨٠ – ط١ – ٢٠٠٠م .

٥٠- ديوان حكاية دعد – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١٠/٢٩١٨ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥١- من الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية الشريفة – نظافة وصحة الطعام – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/١/١١٤ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٢- ديوان انتفاضة الأقصى – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠٠/١/١٦٨ – ط١ – ٢٠٠١ .

٥٣- ديوان السيرة النبوية – الجز ءالثالث – الهجرة النبوية – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٥/٩٣٩ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٤- ديوان حماة القدس – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٦/١١٢٥ – ط١ – ٢٠٠١م .

٥٥- ديوان نطق الحجر – شعر – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٦/١٣١٩ – ط١ – ٢٠٠٢م .

٥٦- فضائل القدس – رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات – ٢٠٠١/٥/٩٨٧ – ط١ – ٢٠٠١م.

٥٧- ديوان الأرض المباركة رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : ٢٠٠٣/٦/١٢٠٣/ط١/٢٠٠٣م .

٥٨- ديوان وطني الحبيب رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٣/٨/١٧٣٨ .

٥٩- الأعمال الشعرية الكاملة / د. عبد الله السعيد / أربعة مجلدات .

٦٠- ديوان الأزاهير الثلاث / نظمان مبتكران على بحرين جديدين / مزيد الكامل ومنقوص الرمل .

٦١- من روائع الطب الإسلامي رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٦/١٢/٤١٥٠ .

٦٢- ديوان الأقصى المبارك رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٦/٤٥ .

٦٣- من مشاهير الأطباء المسلمين ، رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٣/٢٢٦ .

٦٤- من أعلام الأطباء المسلمين .

٦٥- الطب الإسلامي وروّاده . رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٧/٤/٩٧٦ .

٦٦- ديوان عيشنا عبر الحياة – شعر على خمسة بحور مبتكرة جديدة . رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/٥/١٨٥٤ .

٦٧- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – شعر . رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠١٢/٦/٢١٤١ .

٦٨- ابن سينا الطبيب الرئيس والشاعر المجواد – شعر .

مخطوطات تحت الإعداد :

١- الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – نشأة الإنسان – .

٢- من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

٣- آل سيف والتاريخ .

٤- الرّازي : الطبيب العالم .

٥- من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم – الاستشفاء بالقرآن الكريم .

٦- رواد الطب عند المسلمين والعرب .

٧- نظافة الفم والأسنان .

٨- ابن سينا : الطبيب الرئيس الفيلسوف .

٩- ديوان العروة الوثقى .

١٠- ديوان عمان تاريخ وحضارة .

١١- ألفية سيف بن ذي يزن – ديوان شعر .

١٢- ديوان أنغام .

* * *

المراجع

١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء تأكليف ابن أبي أُصيبعة .

٢- حضارة العرب تأليف جوستاف لوبون .

٣- العلوم عند العرب قدري حافظ طوقان .

٤- شمس العرب تسطع على الغرب تأليف الدكتورة الألمانية زيغريد هونكه .

٥- كتاب الشفاء تأليف ابن سينا .

٦- الموسوعة العربية الميسرة .

٧- كتاب الشفاء تأليف ابن سينا .

٨- كتاب ابن سينا تأليف الأستاذ المحامي محمد كامل حسن .

٩- الشوقيات ديوان لأمير الشعراء أحمد شوقي .

١٠- القانون في الطب تأليف الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا .

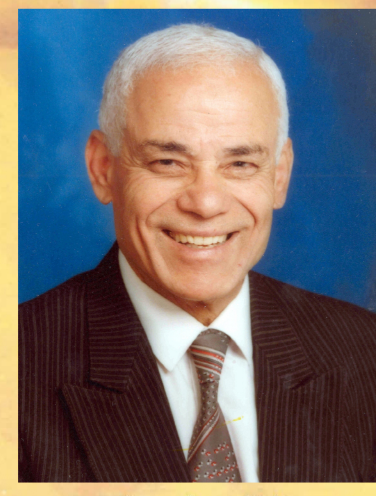
الفهرس

ديوان شعر

ابن سينا

الطبيب الرئيس والشاعر المجواد

تصميم هذا الشعار للأستاذ الدكتور فوّاز صبح الله حمد الراميني



المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠م في ذنابة محافظة طولكرم تلقى علومه فيها ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان سنة ١٩٥٤م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً، عمل في عيادته الخاصة في أريحا ثم الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم عمان.

ألف حتى الآن ثمانين كتاباً منها أربعة وعشرون ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية شعرية (صامدون).

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية محلية وأجنبية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية والأدبية والمؤتمرات المحلية والأجنبية.

وحاز على ثماني جوائز منها الجائزة الأولى لأبدع قصيدة في مسابقة الجمعية العلمية الفلسطينية سنة ١٩٩٦م وعلى جائزة معجم البابطين للشعراء العرب المبدعين والعديد من الشهادات التقديرية وحاز على الدليل الدولي للكتاب العالميين الذي أصدره المعهد الدولي في كوالالمبور وسيرته الذاتية في الدليل.